الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب و اللغة العربية

بنية الحوار ودلالاته في قصة "الفـــخ"

لـ:إبراهيم الكونـي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

- تخصص أدب حديث ومعاصر-

إعداد الطالبة :

- دبابش فضيلة

إشراف الأستاذ:

- د/بحري محمد الأمين

أعضاء اللجنة المناقشة	الرتبة العلمية	الصفة
أحمد مداس	دكتور	رئيـــــــسا
بحري محمد الأمين	أستاذ دكتور	مشرفا ومقررا
زوزو نصيرة	دكتورة	منـــــــاقشا

السنة الجامعية :1437 /1438هـ

2017/2016 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{{قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١}}

سورة المجادلةالأية [1]

كلمة شكر و امتنان

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل الدكتور

" بحري محمد الأمين" لقبولهالإشراف على هذه المذكرة وأشكره كذلك على طول باله وقلبه الكبير الذي استوعب فوضى كلماتي وتعبيري

جزاه الله عني كل خير

مـقدمـــــــة

لقد استطاعت القصة خلال الفترة الأخيرة من القرن العشرين وبداية القرن الحالي أن تحقق ثراء فنيا متميزا، وذلك بانفتاحها على التجديد، واستشراف تجربة إبداعية وسردية متكاملة. فباتت القصة تحمل في صفحاتها جزءًا من الأشكال الفنية والتعبيرية وكسرت القيود وتخطت الحدود.

وبما أن القصة عمل أدبي نثري ،فإنها تصور حادثة من حوادث الحياة أو عدة حوادث مترابطة بعضها ببعض ، إذ يتعمق القاص في تقصيها والنظر إليها من جوانب متعددة ليكسبها قيمة إنسانية خاصة ، مع الارتباط بزمانها ومكانها وتسلسل الفكرة فيها وعرض ما يتخللها من صراع مادي أو نفسي ، لذلك أصبحت القصة تحمل مكانةً مرموقةً في بعض الأعمال الأدبية ،وعند بعض الروائيين العرب منهم خاصة ، إذ عدت القصة المتنفس الأول لهم ، وذلك للبوح بأفكارهم و مواقفهم وهواجسهم الداخلية ، من خلال الدور المسند للشخصيات التي يوظفونها داخل القصة والحوارات التي تدور فيما بينها ،وهذا بغية تقديم الحوار للقارئ ما يختلج في نفسه والإفصاح عنه ، أو الرسالة التي يريد تقديمها وإيصالها من خلال كلام الشخصيات وحوارها بعضها مع بعض .

وعلى هذا النحو،يعد الحوار أحد الآليات التي تعتمدها القصة أو الرواية في بناء تشكيلها السردي ، بجانب آلية السرد والوصف . كما قد يؤدي الحوار في النص السردي القصصي وظيفة فنية مكملة لوظيفة السرد ، وبالتالي فهو يشكل عنصرًا بنائياً متكاملاً مع العناصر الأخرى .

فقد ارتبط الحوار دائما بمضمون النص سواء أكان رواية أو قصة إلاّ أنه ارتبط أكثر بالمسرحية ،فهو يشكل الظاهرة الفنية الثابتة والخالدة ،التي لا يقوم نص مسرحي حقيقي دونها،وبما أنّه الفيصل بين النص الدرامي وغيره من النصوص الأدبية الأخرى، فالمؤلف المسرحي لا يملك السّرد الذي يصطنعه المؤلف الروائي، الذي يساعد على التعليق على الأحداث وتحليل الشخصيات، وإلقاء الضوء على ما يدور داخلها وربط المواقف بعضها

ببعض ،وسد الفراغات التي تؤثر في متانة البناء وعضويته ، فالحوار ذو وظيفة مزدوجة، فهو علامة لغوية تنظم عملية اتصال عناصر البناء السردي ،فأي حوار ضروري في البناء السردي عامة والقصصي خاصة.

ومن خلال دراستنا سنحاول الوقوف على ثالث عنصر في البناء السردي بعد السرد والوصف، وهو عنصر" الحوار" في دراسة موسومة بعنوان **بنية الحوار ودلالاته في قصة " الفخ " للروائي الليبي " لإبراهيم الكوني "**

ومن دوافع البحث في هذا الموضوع ارتأينا أن الحوار لا يقتصر على المسرح أو الرواية فقط، بل للقصة حظها في هذا العنصر السردي ، فهو لصيق بالقصة أكثر من الأجناس الأدبية الأخرى ،حيث يعد الحوار صورة من صور الأسلوب القصصي بل قد يكون أحيانا أكثر حيوية من الأسلوب السردي والوصفي؛ ولهذا كان الحوار من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في رسم الشخصيات، و مصدرا من أهم مصادر المتعة في القصة ،إذ بواسطته تتصل شخصيات القصة بعضها ببعض اتصالا صريحا مباشرا ،كما قد يُستغل الحوار في تطوير أحداث القصة واستحضار الحلقات المفقودة منها، إلاّ أن عمله الحقيقي في القصة هو رفع الحجب عن مشاعر الشخصيات،وأحاسيسها وعواطفها المختلفة وشعورها الباطني تجاه الأحداث أو الشخصيات الأخرى

ومن خلال الدراسة سنحاول بقدر المستطاع الوقوف على هذه القضية المهمة في البناء السردي، و المتمثلة في قضية الحوار في القصة محل الدراسة ، والذي يعتبر أهم العناصر المكونة للنص السردي عامة والقصصي خاصة، بالإضافة إلى أنه الوسيلة الوحيدة التي تعبر بها الشخصيات عن أفكارها و مواقفها وهواجسها الداخلية .

ولهذاتشكلت لدينامجموعة من الأسئلة التي سنحاول الإجابة عنها أثناء هذا البحثويمكن عرضها كلأتي:

ماالحوار؟ وما أنواعه؟ وعناصره؟ وأنماطه؟ وكيف وظفه إبراهيم الكوني؟ وما الدلالات التي يسوق إليها هذا التوظيف؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها سنحاول الاستفادة من بعض الإجراءات المنهجية التي نرى أنها الأنسب لطبيعة دراستنا، ونستهلها بالإجراء الإحصائي الذي سنحاول الاستفادة منه في الفصل التطبيقي الأول، وذلك في إحصاء أنواع الحوار المتواجدة في القصة ووضعها في جداول خاصة، بالإضافة إلى منحنى بياني نسبي يوضح أكبر نسبة لأنواع الحوار الوارد في القصة، أما بالنسبة للفصل التطبيقي الثاني فقد كان علينا الاعتماد على الإجراء الوصفي، وهذا باستخراج وتقصي الظاهرة من القصة وتحليلها ووصفها كما وردت داخل المتن القصصي .

ولكي يأخذ البحث مجراه سنقوم بتوزيع مادتنا المعرفية التي جمعناها في خطة ارتأينا أن تكون فحواها مقدمة تعتبر بمثابة إطلالة على محتوى الموضوع والدراسة ، ثم عززنا بحثنا هذا بمدخل وفصلين تطبيقيين ، فالمدخل موسوم بعنوان "**الحوار مفهومه ، أنواعه وعناصره**"، إذ قمنا فيه بضبط المفهوم اللغوي والاصطلاحي للحوار و أنواعه وعناصره

أما بالنسبة إلى الفصل التطبيقي الأول فقد كان تحت عنوان " **أطراف الحوار وأنواعه في قصة " الفخ** " ،قمنا بتقديم الشخصيات و مستوياتها في القصة، واستخرجنا كذلك أنواع الحوار المتمثلة في الحوار الخارجي و الحوار الداخلي بنوعيه المباشر وغير المباشر ، وصنفناها في جداول خاصة، وعززناها بمنحنى بياني نسبي يوضح لنا أنواع الحوارات وأكثرها ورودا في القصة.

وفيما يخص الفصل التطبيقي الثاني الموسوم بعنوان " **الأبعاد الدلالية لأنماط الحوار ومصادر الأصوات في قصة الفخ** " قمنا بدراسة أنماط الحوار ودلالاته في القصة

ثم عرجنا إلى الأبعاد الدلالية لمصادر الأصوات في القصة ، التي تمثلت في مصادر الأصوات البشرية و مصادر الأصوات الطبيعية وفوق الطبيعية .

ثم ننهي دراستنا بخاتمة تم من خلالها عرض مختلف و مجمل النتائج المتحصل عليها في الدراسة.

ومن أهم المصادر والمراجع التي كانت لنا سندا وعونا في دراستنا نذكر:

- معجم السرديات لمحمد قاضي وأخرون.
- كتاب عالم السرد للصادق قسومة.
- تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم لمحمد بوعزة.
- منهجية التفكير النقدي لحسان الباهي .
- الحوار وخصائصه محمد نظيف.
- حوارية الواقع والخطاب الروائي لنبيل سليمان.

ويبقى من الضروري أن نشير إلى أن بحثنا هذا كغيره من البحوث واجهته بعض الصعوبات التي تدل على مدى أهميته، وأولها تشعب وتوسع المادة العلمية التي تحمل في طياتها عنصر الحوار، إضافة إلى قلة الدراسات الخاصة بالقصة فمجمل الدراسات واقعة على المسرحية و الرواية، بالإضافة إلى الأسلوب السردي لإبراهيم الكوني الذي يتطلبه قراءة عارفة بنصوصه السابقة .

كما يحق لي في هذا المقام أن أشكر من كان له الفضل في إكمال هذا الدراسة ، الأستاذ والمشرف على إنجاز هذا البحثالدكتور "***بحري محمد الأمين***" الذي أتقدم له بالشكر والعرفان الكبير، أن بفضله فتحت لي الأبواب بالرغم من توجيهاته وملاحظاته الصارمة، إلاّ أنّها كانت لي حافزاً في إتمام هذا البحث والخروج به إلى النور

دون أن أنسى من سيتفضل عليّ بقراءة عملي ومناقشته وتقويمه. إلى كل هؤلاء أتقدم بكل عبارات الشكر والامتنان .

المدخـــــــل:

" الحـوار مفـهومه ،أنــواعه ،عنـــاصره" :

اولا / مفهــوم حــوار:

أ-الحوار لــغة.

ب- الحوار اصطلاحا.

ثانيا/ مفهـوم الحوارية.

ثالثا / الحـوار في القـرآن الكريم.

رابعا / انــواع الحــوار:

أ-الحوار الخارجي **[Dialogue].**

ب- الحـوار الـداخلي **[Monologue].**

خامسا/ عنـــاصر الحــوار:

أ-المُخَـــاطِب.

ب-المُخـــاطَب.

ج-المَوضُــوع .

د- مجالُ المَوضُـوع .

-أولاً / مفهوم الحـوار :

إن تقنية الحوار هي أبرز شكل من أشكال التعبير اللفظي الذي يجرى بين الأفراد المتحاورة ،إذ هو القناة واللبنة الرئيسية لبناء التواصل بين كل المجتمعات البشرية فبرزت هذه التقنية في مجالات التخاطب واستعملت كتقنية في الأعمال الأدبية عامة و الروائية والقصصية بشكل خاص .

وبما أن السرد والوصف عنصران مهمان في البناء السردي القصصي فان الحوار زمنا منطقيا في القصة لا ينبغي تجاوزه؛ فهو الأداة القصصية التي تعرض المواقف والأحداث والأقوال داخل العمل الأدبي أو السّردي إذ يتم على لسان شخصية أو أكثر في النّص القصصي بواسطة نقل الأقوال أو حكايتها بالتمثيل ؛وذلك بجعل الأفكار المسندة إلى الشخصيات في شكل أقوال .

فقد عُرف الحِوار بطرق مختلفة ومتباينة باعتبارهمَوطنا من أهم مواطن تعدد الأصوات في النص السّردي،و"**منذ أوائل تسعينيات القرن الماضي اعتنت دراسة الحوار القصصي بفضل الأبحاث المهتمة خاصة بالتداوليّة وبالتفاعل القولي والمحادثة العاديّة** "[1].فظهرت ملامح نظرية خاصة بالحوار الروائي ومن أبرز روادها "**جانميشالآدام** " **Jean Michel Adam** " و "**سيلفيدورر** " **SylvieDurrer** " ومن هذه الانطلاقة عرج الكثير من الدارسين الغَربِيين والعرب إلى دراسة هذه النقطة التي عِدّت ثالث بنية رئيسية إلى جانب السرد والوصف، فنجد من عرف الحوار بأنّه :"**المحادثة بين شخصين، وهو جملة من الكلمات تتبادلها الشخصيات،ويكون ذلك بأسلوب مباشر خِلافاً لمقاطع التحليل أو السرد أو الوصف وهو شكل أسلوبي خاصّ في جعل الأفكار المسندة إلى الشخصيات في شكل أقوال** "[2].

---

[1]) محمد القاضي وآخرون ،معجم السرديات ،دار محمد علي ،تونس ،ط1، 2010،ص159.

[2])صادق قسومة ،عالم السرد(المحتوى ،والخطاب ،والدلالة)،مكتبة فهد الوطنية ، الرياض ،ط2009،1،ص361.

ومن هذا يتضح لنا فحوى القول إن الحوار له ميزة خاصّة مقارنة بأسلوبي السّرد والوصف إذ يكمن في تبادل الكلام بين الشخصيات بشكل أقوال وألفاظ تتلفظ بها الشخصيات داخل العمل السردي .

أ –الحوار لغــة :

ورودت لفظة "**الحوار** " في الكتب و المعاجم العربية من مادتها اللغوية (ح,و,ر) ،إذ تعني في ذلك الجواب ومراجعة الكلام. فجاءت في معجم "**لسانالعرب**" على النحو التالي:

" **حارَ يَحوُرُ حَورًا ؛رَجَعَ وكلمتُه فمَا أَحَارَ إليَّ جوابًا وما رجعَ إليَّ حَوَارًا و حِوارًا ومُحَاورة ،وحويرًا ومَحُورَة بضم الحاء ؛بوزن مَشُورَة أي جوابًا وأَحَارَ عليه جَوابَهُ ؛ ردَهُ وأَحرتُ له جوابا ،وما أحارَ بكلمة والاسم من المُحَاوَرَة الحويرُ :يقول سمعت حَوِيرهمَا وحِوَارَهُمَا ، والمُحَاوَرَة المُجَاوَبَة ،والتَحَاورْ التَجاوبْ ،يَتَحَاوَرُونَ أي يتراجَعُون الكلام**"[1].

كما برزت في كتاب " **الزَّمَخشري**" **(أَسَاسُالبلاغَة)**:"**وحاورته راجعته الكلام وهو حُسنُ الجَواب وكلمتَهُ فمَا رَدَ عليَّ مَحُورَةٌ وما أَحَارَ جَواباً أيْ مَا أَرْجَعَ** "[2] .

فمن التعريفات اللغوية السابقة نصل إلى نتيجة مفادها أن لفظة" **الحوار**" تعني التجاوب والرد على الكلام، وهذه أهم ميزة يمتاز بها الحوار أن يكون تجاوباً وتواصلاً متكاملاً بين الأشخاص وأطراف الكلام.

[1]) ابن منظور ،لسان العرب ،المجلد2 ،مادة(ح،و،ر) ،دار صادق ،بيروت–لبنان ،ط1،2007،ص 182–183.

[2]) ابي قاسم جار الله محمود الزمخشري ،أساس البلاغة ،تح/محمود باسل عيون السود،ج1،دار الكتب العلمية ،بيروت–لبنان،ط 1،1998،ص221.

ب- الحـوار اصطلاحـا :

الحوار مهارة لغوية فطر عليها الإنسان ولا يستطيع أن يمارس حياته من دونها فهو من أشكال التواصل وضرب من الخطابة يدور بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي أو بين ممثلين أو أكثر على المسرح

" **فهو يعتمد على ظهور أصوات أو صوتين على الأقل لأشخاص مختلفين وهذا ما يجعل الكلام ينسجم بطريقة تثير الاهتمام والإعجاب** "[1] . فالحوار معتمدا أساسا على وجود أصوات دالة على الكلام بين الأشخاص، فجاء في معجم السرديات مصطلح على الحوار بأنه "**الأقوال المتبادلة بين شخصين فأكثر منذ لحظة الالتقاء إلى لحظة الافتراق مع ما يصحب هذه الأقوال من هيئات و إيماءات وحركات وكل ما يخبر عن ظروف التواصل ترد جميعها في شكل خطاب إسنادي**"[2]. وهنا تتضح لنا دلالة مصطلح "**الحوار**" بأنَّه القول المتبادل بين المتكلمين.

كما عرفه عبد المالك **مرتاض قائلا: " الحوار هو اللغة المعترضة التي تقع وسيطا بين المناجاة واللغة السردية ويجرى الحوار بين شخصية وشخصية أو بين شخصيات أخرى داخل العمل القصصي** "[3] .

رغم هذا التباين في التعريفات السابقة إلا أننا نقف على نقطة واحدة في كون الحوار هو تبادل الكلام بين الأشخاص وهو عنصر هام في بناء التواصل الكلامي داخل العمل السردي، والقصصي.وورد أيضا في كتاب "**المصطلحالسردي**" مصطلح "**الحوار**"

---

[1]) عبيد الحمزاوي ،فن الحوار والمناظرة في الأدبين الفارسي والعربي في العصر الحديث ، مركز الإسكندرية للكتب ،مصر ،ط1،2001 ،ص 3.

[2]) محمد القاضي وآخرون ، معجم السرديات ،دار محمد علي ، تونس ،ط1 ،2010 ،ص 159.

[3]) عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، مجلة المعرفة ، [دط] ،2008 ،ص 116.

على أنه "**عرض (دراماتيكي في طبيعته) لتبادل شفاهي بين شخصيتين أو أكثر**"[1]. وبمثابة لغة تواصلية وسيطة تقع بين أطراف الكلام على حد قول "عبد المالك مرتاض ".ومن هنا يتضح لنا أن الحوار له نفس المدلول المتعارف عليه ؛وهو الرد وتبادل الكلام وعنصر فعال في الأعمال الأدبية السّردية والقصصية إذ يحتل المرتبة الثالثة بعد السّرد والوصف.

ثانيًا / مفهوم الحوارية :

الحوارية كلمة لها مع الحوار جذر مشترك وهو مصطلح تزامن ظهوره مع "**ميخائيلباختين**" عندما درس الرواية "**باعتبارها ملافيظ لغوية وأركانًا قصصية في الآن نفسه. وبلور "باختين" مفهوم الحوارية اعتمادا على إنتاج الروائي "دوستوفيسكي" حيث تتعدد الأصوات ويتجلى هذا التعدد في مستوى الضمائر واللغة مثلما تتجلى في مستوى الأفكار والمواقف**"[2] .

وهكذا توصل "**باختين**" بعد تحليله "**لدوستوفيسكي**" الذي كان سباقا في تهيئة أرضية الحوارية قبلهُ، والتي كان من مظاهرها التعددية الصوتية والفكرية واللغوية ،و الاسلوبية في "**اكتشاف شكل جديد في الفن الروائي وهو الشكل الحواري المتعدد اللغات والأصوات**"[3].

فعبر "**ميخائلباختين**" عن مفهوم الحوارية **قائلا:** "**أنّها عندما تدخل تعبيران اثنان لفظان من نوع خاص من العلاقة الدلالية تقع ضمن دائرة التواصل، ندعوها نحن علاقة حوارية** "[4]. فتكون هذه العلاقة نتاج تفاعل لغوي من خلال الحوار كيفما كان نوعه

---

[1]) جيرالد برنس ،المصطلح السردي ،تر / عابد خزندار ، مر /محمد بريرى ،المجلس الإعلامي الثقافي ، القاهرة – مصر ،ط 1، 2003 ،ص59.

[2]) محمد قاضي وآخرون ،معجم السرديات ،ص161.

[3]) عبد المجيد الحسيب ،حوارية الفن الروائي ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،مكناس ،2007،ص24.

[4]) ميخائيل باختين ،المبدأ الحواري ،تحقيق فخري صالح ،دار فارس،عمان،ط1996،1،ص122 .

حيث بلور "**باختين**" مفهومه السابق، من أن العلاقة الحوارية لا تقوم على التبادل الكلامي بالأصوات سواء كان مسموعا أو صامتا؛ فقد يكون تبادلا لفظيا كيفما كان نوعه، ومثال ذلك الكتاب هو فعل كلامي مطبوع ويشكل أحد عناصر التبادل اللفظي فهو حوار مكتوب .

إذا فالحوارية عند "**باختين** "تنطلق من التفاعل بين صوتي المتكلم والسامع والحضور المتوقف في ملفوظ واحد لصوت المتكلم وصوت غيره.

ثالثًا / الحوار في القرآن الكريم :

وردت لفظة" الحوار" في القرآن الكريم بشكل كبير، و بصور متعددة ومتباينة والمتأمل في كتاب الله عز وجل، يجد أنواعا شتى من الحوار؛ منه حوار مع المشركين وحوار الرسُّول صلى الله عليه وسلم مع قومه ،وحوار إبراهيم عليه السلام مع ابيه ،وحوار موسى عليه السلام مع فرعون والِه، وغير ذلك كثيراً جدا وقد اعتمد القرآن الكريم على أسلوب الحوار بكثرة ،فقد حاور لله سبحانه وتعالى خلقه منذ الأزل فكان أول حوار يُبَينَهُ القرآن الكريم ، أن لله عندما أراد إعمار الأرض خاطب وحاور ملائكته الكرام في قوله:{{وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٣١ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ٣٢}}[1].والمتأمل في هذه الآيات الكريمة ، سيدرك ولا شك هذا الحوار القرآني بين الطرف المحاور الأول وهو لله سبحانه وتعالى مع الملائكة الكرام، وهم يمثلون الطرف الثاني الذي يتلقى الحوار ثم يرد الجواب بسؤال آخر ويبين موقفه بالحجة وهذا في الآيات البينات من سورة البقرة.

[1]) سورة البقرة ،الآية[31،32].

كما أن هناك حوارات كثيرة في كتابه العزيز، بين الله سبحانه وتعالى، و أنبيائه الكِرام عليهم الصلوات والسلام ،فورد حوار الله تعالى مع إبليس في سورة الأعْراف في قوله تعالى: {{وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ١٠ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ١١}}[1].فالأية الكريمة توضح لنا الحوار الذي دار بين خالق الكون وإبليس " **الَّذِي لم يمتثل لأمر الله تعالى بسبب تكبره وغروره مما أدى به إلى الهلاك و الطرد من رحمة الله** " [2].

وقد اعتمد القرآن الكريم على أسلوب الحوار بكثرة فوردت لفظة الحوار بصفة خاصة في آياته العظيمة في قوله تعالى :{{ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ٣٤}}[3] .

فالآيةالكريمة جاءت فيها لفظة الحوار وهيتحمل في دلالاتهامعنى المُحاورة ومراجعة الكلام، والمجادلة والتحاوربين أطراف الكلام ، وهذا ما ورد في كتاب تفسير القرآن العظيم لابن كثير ما يلي "**حيث قال لصاحبه وهو يحاوره أو يجادله ويخاصمه ويفخر عليه ويتراس أنا أكثر منك مالاً وأعز نفرا أي خدمًا وحشمًا وولداً**" [4] .

كما ظهر جليا في الآيات البينات؛ أن الحوار في القرآن الكريم يحمل في دلالاته معنى المحاورة والمجادلة ومراجعة الكلام، وأن النص القرآني حافل بمشاهد حوارية المتعددة، إذ نجدها حوارات مباشرة وغير مباشرة ، تدور حول موضوعات متنوعة وسلكت

---

[1]) سورة الأعراف، الآية [10، 11].

[2]) إدريس أوهنا ،أسلوب الحوار في القرآن الكريم، دار ابي رقراق المملكة المغربية ، ط1، 2005، ص82

[3]) سورة الكهف ، الآية [34].

4) ابو الفداء عماد الدين إسماعيل عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق سامي محمد السلامة ، دار طيبة ، المملكة العربية السعودية ، الرياض،ج5 ،ط1،1997،ص157.

اتجاهات ومناهج محددة ، وتميزت بخصائص معينة ، فهو كلام جليل منزه عن الزلل وحوار قرآني معجز بلغته وألفاظه ودلائله الاعجازية .

رابعاً/ أنواع الحوار :

جاء الحوار في السرد القصصي على عدة أنواع، وذلك تلبية لرغبة الكاتب في الكشف عن عمق شخصياتهوالأحداثوالأزمنة، والأمكنة المتعلقة بهم. ومن أهم أنواع الحوار التي يوظفها الروائي في أعماله القصصية هنالك نوعان بارزان: هما الحوار الصريح أو ما يطلق عليه بالحوار المباشر أو الحوار الخارجي، فكلها تقع تحت وظيفة واحدة، تتجلى في الحوار الذي يكون بين الشخصيات داخل النص السردي. "**وكما أن هناك حوارا صريحايوجد كذلك غير الصريح، أو ما يسمى بالحوار الداخلي أو الحوار غير مباشر وهذا النوع مرتبط بالشخصية ذاتها** "[1]. ومن هذا نُعرِج إلى مفهوم هذان النَوعان اللذان يشكلان العمود الفقري للنص السردي عامة والقصصي خاصة .

- أ/ الحوار الخارجي :((Dialogue)).

في هذا النوع يكون الحوار بين الشخصيات ،وذلك حسب المشهد الذي يصوره الروائي في القصة كما قد تتعدد الشخصيات فيه "**ويعد صوتان لشخصين مختلفين تشتركان معا في مشهد واحد، من خلاله يسعى الكاتب إلى تحقيق أهداف كثيرة ولا يكاد يخلو النص الروائي من الحوار ،فيه تتحقق الإبانة وتتضح لنا خبايا النَّص القصصي**" [2].

ومن هذا يبين لنا أن استعمال الروائيين لهذا النوع من الحوار يسمح للقارئ الكشْف عن الأمور المتعلقة بالشخصيات الروائية وفاعليتها في نمو وسيرورة الأحداث داخل

---

[1]) ينظر زينب عيسى صالح الباسي ،البناء الفني في الرواية الكويتية المعاصرة ،الفصل الثالث، المبحث الثالث . www.khaw/aa/qazwini.com/1911 2016-10-65:.

[2]) المرجع نفسه.

العمل القصصي ، إذ يُعد هذا النوع عاملاً أساسيا في دفع العناصر السَّردية إلى الأمام ، فيرتبط وجوده بالبناء الدَّاخلي للعمل القصصِي معطًيا له تماسكاً ومرونة واسْتِمرارِية.

ب/ المناجاة :((Monologue)).

تعد المناجاة ثاني أنواع الحوار ففي هذا النمط يتحول من حوار تناوبي بين شخصين إلى حوار فردي يعبر عن حياة الشخصية الباطنية ، إذ لا يخلو أي عمل روائي من هذا النوع يعمد الكاتب إلى إدراجه داخل العمل السردي ليجعل القارئ يضطلع على الخبايا الباطنية والنفسية للشخصيات،فعرفت كلمة **(مونولوج)** بارتباطها بقول الشخصية تتكلم وحدها في المسرح، وجاء في معجم " **ليتري**" **أن المونولوج هو مشهد يكون فيه الممثل وحده يكلم ذاته وأطلق عليه "دي جردان" بالحوار الباطني** "[1] .

فالمونولوجأو الحوار الباطني كما أطلق عليه "**ديجردان** :هو أن الشخصية تكلم ذاتها وتناجي نفسها ؛ ويعني مصطلح المونولوج هو كلام النفس .كما جاء أيضاً معنى الحوار الباطني "**هو الخطاب الذي ينطق ولا سامع له تعبر به الشخصية عن أشد أفكارها خفاءً**"[2] .فالحوار الباطني هو خطاب يختلج في النفس لا تتكلم به الشخصية مباشرة وإنَّما هو كلام تعبر به في داخلها خفاءً ولا سامع له "**فقيل أن الحوار الذَّي يرتبط بالشخصية ذاتها أي أن الشخصية القصصية لحظة اضطلاعها على الحوار الباطني تجرد من ذاتها . فمن هذه الزَّاوية عُرِف الحوار الباطني أو الحوار الدَّاخلي بكونِهِ "خطابًا تكلم فيه الشخصية ذاتها**"[3])؛ ومعنى القول أن المونولوج هو الحوار الذي تقيمه الشخصية مع ذاتها فلا يعتمد الكاتب في هذا النوع إلى رسم الشخصية من الخارج

[1]) الصادق قسومة ،علم السرد(المحتوى ،الخطاب و الدلالة) ،مكتبة فهد الوطنية ، الرياض ،ط1 ،2009 ،ص 435.

[2]) المرجع نفسه ،ص 438.

[3]) المرجع نفسه ،ص 441.

فحسب، وإنما يتغلغل في داخلها محاولاً الكشف عن صورة لواقعها الداخلي وإحساساتها ومشاعرها التي تختلج في جنباتها .

خامسًا /عناصر الحوار :

للحوار عناصر كثيرة وهذه العناصر متباينة السمات، أي محيلة أساسا على سيرورة الأعمال والعلاقات والشواغل في محتوى القصة وبعضها ألصق بالخطاب لكونه متصلا بطرائق القول ووظائفها الجمالية و الدلالية، وتختلف هذه العناصر من قصة إلى أخرى باستثناء بعض العناصر المهمة التي يصعب الاستغناء عنها في الحوار القصصي وهي كالآتي :

أ-المُخَاطِبْ:

يعتبر الركن الأساسي في سيرورة العملية الحوارية ،ومن أهم شروطه العلم الكافي بموضوع الحوار، إذ "**هو المُطَلِع بالقول وينبغي أن يُحدد مواضع ظهُورهِ وأن يدرس درجات حُضُوره باعتبار أن أقول الشخصية مُحيلة على شَوَاغِلهاَ ومُتصلة بعلاقاتِها ؛أي مُرتبطة بسيرُورَة بعض جوانب المُغامرة و مَآلِهاَ** "[1] .إذ يلعب المُخاطِب دورًا هامًا في توصيل كلامِه والرِّسالة المُراد إبلاغُها، فيتسنى له مراعاة العوامل والظروف المناسبة لمقام الخِطاب، مع مراعاته كذلك لفنون القول والإلقاء في الحوار والمعرفة الكاملة للموضوع أو القضية المراد الحديث فيها والحوار حولها.

ب- المُخَاطَبْ:

المتلقي وهو ثاني العناصر الأساسية التي يتألف منها أي فعل قولي تواصلي، والفاعل في العملية الحوارية ،إذ يقوم باستقبال وتلقي كلام المخاطِب " **فهو متقبل القول**

[1]) صادق قسومة ،عالم السرد ص376

ومتلقيه في الحوار ويرتبط هذا العنصر بحركة الأدوار والعلاقات في النص السردي "[1].

'إذ يلعب هذا العنصر دوراً هاما وفعالا في نجاح إستراتيجية العملية التواصلية والحوارية للمخاطِب.

ج-المَوضُوع:

هو اللّبنة الرئيسية لسيرعملية التخاطب والعملية الحوارية بشكل خاص ومحدد إذعُد الموضوع ثالث عناصرالحوار،والمادة التي يَبْني عليْها المُخَاطِب قوله" **فهو مدار القول وهو دالّ على شواغل الشخصيات والعلاقات بينها وفي رصد حركته(...)وقد يشهد هذا الموضوع تغيرا من مشهد حوار إلى آخر**"[2].والمراد من الموضوع هي الرسالة التي يحملها المخاطِب؛ أي بمعنى آخر هي الرسالة التي يوجهها المرسل (المخاطِب) للمرسل إليه (المخاطَب) أو المتلقي لغاية معينة أو لهدف ما.

د- مجَالُ المَوضُوع :

هو الحيز أو النطاق الذي ينبغي من المخاطِب التكلم فيه بحيث "**يُنسب إليّه ذلك الموضوع كالعاطفة أو الفن أو قضية من قضايا المجتمع**"[3]. وفي هذا العنصر وجب على الروائي أو المبدع أن يتقنه بإحكام لإعطاء عمله ميزة فنية خاصة به.

ومما سبق يتبين لنا أن العملية الحوارية تبنى على العلاقة القائمة بين الشخصية المخَاطِبة بموضُوعِها ومجَالِه وبمخَاطَبِهَا ، فالحوار مفاده مراجعة الكلام بين طرفين حول موضوع محدد ومجال معين .

---

[1])المرجع نفسه ،ص376.

[2]) ينظر صادق قسومة ،ص 377

[3]) المرجع نفسه ،ص 377

الفصل الاول :

أطراف الحوار وأنواعه في قصة " الفخ ".

أولا: ***تقديم الشخصيات ومستوياتها في القصة.***

أولا :الشخصيات الآدمية:

*أ - شخصية البطل *أخنوخن**

ب- *شخصية *أم * البطل*

ثانيا: الشخصيات غير الآدمية

*أ- الجن أو القرين *الأخ الرمزي**

ب– *شاة السودان * الأم الرمزية**

ثانيا : أنواع الحوار في القصة

أولا/ *الحوار الخارجي*

ثانيا */ الحوار الداخلي*

أ-حوار داخلي مباشر.

ب- حوار داخلي غير مباشر

أولا: تقديم الشخصيات و مستوياتها في القصة

تحظى الشخصية بأهمية خاصة داخل العمل السردي،فتعتبر أبرز العناصر التي تسهم في بنائه،وذلك من خلال ارتباطها بالعناصرالسردية الأخرى ومن حيث علاقتها بالدور المنسب إليها والأحداث التي تسايرها، فهي بمثابة النقطة المركزية التي يركز عليها النص السردي .وبما أن مجال دراستنا هو عنصر الحوار، فالحوار هو رسائل تتداولها الشخصيات بشكل منتظمو مفهوم .

ومن أهم العناصرالأساسية التي يبنى عليها النص الروائي والقصصي هو عنصر "الشخصية"، إذ بلغهذا الأخير دورا هامافي تفعيل أحداث النص القصصي، فيعمد الروائي إلى توظيف عنصر الشخصية ، و ذلك ليعطي عمله ميزة فنية تتجلى في دمج القارئ داخل الأحداث والحوارات والصراعات التي تقدمها الشخصيات داخل القصة، إذ"**تعد كذلك بمثابة قطب الرحى الذي يتمحور حوله الخطاب السردي والعمود الفقري التي تتركز عليه**"[1]،وهذا بأن تكون بلاغة السرد و قوته، نتيجة لمقدرة المؤلف على رسم شخصيات داخل العمل القصصي، وذلك بما يميزها من أفعال وحواراتوأحداث من حيث هي " **كائن خيالي يبني من خلاله جمل يتلفظ بها هي أو يُتلفظ بها عنها**"[2].

وقبل الخوض في إبراز عنصر لشخصية من خلال القصة محل الدراسة نعرج إلى مفهوم هذا العنصر الهام.

---

1) تبهان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية عمارة يعقوبيان، جامعة الموصل – كلية التربة الإسلامية– قسم اللغة مجلة الكلية ع/41، 2012– ص174.

2) محمد بوعزة، تحليل النص السردي تعقبات و مفاهيم–الدار العربية للعلوم ناشرون– بيروت، ط1، 2010، ص40.

" **إن مصطلح الشخصية(Personnalité) كلمة لاتينية من أصل (Persona) معناها القناع أو الوجه المستعار الذي يضعه الممثل علىوجهه أثناء أداء الدور المسند إليه ثم صار بعد ذلك يدل على الدور نفسه**"[1].

وفي قصة" **الفخ**"وردت شخصيات،عدت المِحور الأول للأفكار والمعاني والأحداث التي سايرت القصة،ومن خلال تتبُعنا لهذا المكون الأساسي في ثنايا القصة استوقفتنا شخصيتان بارزتان صنعتا الحدث هما: شخصية آدمية تجسدت في البطل " **اخنوخن**"وأخرى غير آدمية، كان لها وقعها في دفع الأحداث نحو الغرابة والخيال تمثلت في"**الجني**"، بالإضافة إلى شخصية "**الأم**" المستدركة داخل أحداث القصة على لسان السارد،إذ إن هذه الشخصيات تنبثق من آفاق ضبابية وكأنها بلا ماضٍ إذ تنخرط في حركة صراع حول المفاهيم والقيم الأخلاقية والمعتقدات والقوانين المتعارف عليها في عالم الصحراء.

1-الشخصيات الآدمية: و تمثلت في:

أ- **شخصية البطل "اخنوخن ".**

نحاول الوقوف عند ملامح هذه الشخصية و معرفة مقوماتها،ومطامحها وخيبات آمالها، لجأ الروائي إلى ذكر بعض تفاصيل هذه الشخصية،فهو راعي غنم وابن من أبناء قبائل صحراء "تاسيلي"، كان يعيش في الكهوف ويقتات من بيع الحطب متنقلا بين المغارات،فجاءعلى لسان الراوي ذلك بقوله:"**ليقضي الليل بجوار الجمال، و ينام في العراء**"[2].

ومن هذا تتضح لنا الطبيعة التي كان ينتمي إليها "أخنوخن" وكيف كان يعش حياته.

---

1) ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية" دراسة في الأنساق ، الثقافية للشخصية العربية، المركز الثقافي العربي، النادي العربي، 2009، ص 52.

2) إبراهيم الكوني، قصة" الفخ"، دار التنوير للطباعة و النشر، ط1، 1991، ص47.

فكانت شخصية "أخنوخن" أكثر شخصية محظوظا في الظهور فهو ليس مجرد شخصية أساسية و محورية تدور حولها الأحداث فحسب، بل هو أيضا "البطل" والمُفَعِل الأساسي في القصة.

إذ تنطلق القصة منه، وتنتهي به إلى نهاية حياته،وذلك لما اقترفه من مخالفات أدت إلى وقوعه في (فخ الخطيئة) ،التي تجسدت في خرقه لناموس قبائل تاسيلي خاصة، والصحراء عامة ،وكذلك كما هو معروف في اعتقاد أهل الصحراء وفي أن من خالف الناموس أو أساء "للودان" ،يصاب بالمصائب والنكبات والبلاء، وهذا ما حدث للبطل "أخنوخن".

ب- <u>شخصية أم البطل " أخنوخن":</u>

كما وصفها لنا السارد في قول "اخنوخن " "**عجوز بائسة** "[1]،عاشت حياتها في جبال وكهوف تاسيلي، كانت على علم و دراية بتعاليم الصحراء ،و ما تحمله من خبايا وأسرار.

إذ عدت شخصية "الأم "في القصة محل الدراسة الموجه والمسير الأول "لأخنوخن" ودرعه الذي يحميه، وهذه صفة من صفات الأمومة خوفا على طفلها من الوقوع في فخ الخطيئة واختراقه للقوانين والتقاليد ،وتعاليم الصحراء التي كانت بمثابة الكتاب المقدس للبيئة الصحراوية، إذ تحثه على كل كبيرة و صغيرة منها، و لكن شخصية "الأم" في القصة كانت منعدمة الحضور، إذ كان حضورها مقتصرا فقط على لسان راوي القصة، فذكرها في القصة و حملها دورا هاما في إرشاد و توجيه "أخنوخن" ، وذلك عن طريق استنكاره واسترجاع لكلام والدته دائما، و ماكانت تحثه عليه بإلحاح شديدا من تعاليم الرباط المقدس للصحراء، خوفا عليه من الوقوع في شر الخطيئة.

1) ابراهيم الكوني ، قصة " الفخ "، دار التنوير للطباعة والنشر ، ط1 ، 1991 ، ص 44.

2-الشخصيات غير الآدمية:

أ-الجني، الهاتف أو القرين ..

كائن سرابي لا يظهر ولا يستطاع الإمساك به و لا رؤيته ،فهو أحد أهم سكان الصحراء الكبرى، إذ سماهم الروائي "إبراهيم الكوني""**بأهل الخفاء**"[1]. وهي كثيرا ما تتشكل في شكل حيوان " كالودان" كما ورد في قصة "الفخ".

إذ تمثل هذه الكائنات فوق الطبيعة (قدرات خارقة)، وتتمظهر بصفة الوفاء بالعهد، وحفظه من الخيانة وغدر الإنسان باعتبارهم (حراس الناموس)، يزورون الإنس في نجوعهم إما لمساعدتهم أو لإيذائهم، كما حصل مع البطل "أخنوخن" في قصة " الفخ" إذ زاره الجنيللانتقام منهبسب قتله لشاة" الودان" حيث نصب لها فخًا، وهي حبلى هذا الحيوان الذي يعد من الحيوانات المقدسة في الصحراء ، ويحتل مكانة كبيرة في روايات وقصص الروائي " إبراهيم الكوني" وهذا لقيمته الروحية والرمزية في الثقافة الصحراوية.

فالجني كائن من الكائنات خارقة للقدرات لا تفسير لها، سوى أنها تتفوق على الإنسان بصفاتها.

ب-أنثى الودان:

الودّانأقدم حيوان في الصحراء الكبرى،من الحيوانات المقدسة عند أهل الصحراء ورمز طوطمي في اعتقادهم . فهو " **تيس جبلي انقرض في أوروبا في القرن السابع عشر** "[2].تمثل في قصة "الفخ" بمثابة "الأم الرمزية" التي جاء بها السارد و دارت حولها أحداث القصة ،فعدت المِحور الأساسي للأحداث التي سايرت البطل "أخنوخن"، استحضر الكاتب هذا الحيوان العريق ليجسد فيه الأسطورة، ويحويه في قصصه إلى

---

1) قصة" الفخ " ص 46.

2) شريف موسى عبد القادر و أ مل رشيد ، الطوطمية في روايات إبراهيم الكوني " الودان أنموذجا " ،مجلة مقاليد ،العدد 09 ،ديسمبر ،جامعة تلمسان – الجزائر ، ديسمبر 2015 ،ص 130.

مخزن أسرارالغيب، وحكمة ووصية الأجداد، إذ يلعب دور المنذر أوالقرين الذي لازم البطل "اخنوخن" في القصة. ولمكانة هذا الحيوان المقدس وقيمته العالية في العقيدة الصحراوية ، حرم عليهم صيدَهُفجاء في قول "الأم "على لسان السارد:

-" **لا شيء يبيح صيد أنثى الودان لا شيء**"[1].

ومن قول الأم السابقتتضح لنا القيمة الرمزية و الروحية لهذا الحيوان النبيل الذي يمثل عرف أهل الصحراء، ووصية الأجداد الأولين.

بعد تقديم الشخصيات الفاعلة في القصة وأحداثها ،نجد الروائي "إبراهيم الكوني" قد دمج بين شخصياته القصصية، إذ نجد نوعين من الشخصيات ألا و هي الشخصيات الآدمية والتي تمثلت في البطل "أخنوخن" و"أمه"، والشخصيات غير الآدمية، إذ تجلت هذه الأخيرة في "القرين" و "أنثى الودان" و أسند لكل شخصية دورا هاما في سيرورة أحداث القصة.

حيث جاء دور البطل "أخنوخن" كشخصية محورية مركزية تدور حولها أحداث القصة، بينما الشخصيات الأخرى تبعا للحدث الذي تعيشه الشخصية المحورية.

وأما بالنسبة للشخصية غير الآدمية المتمثلة في "الجني"،حيث كان له دور هاما في تفعيل أحداث القصة إذ عد هذا الكائن السّرابي شخصية رئيسية ثانية بعد البطل "أخنوخن".

حيث جاء ظهوره ظهورا مساويا لشخصية "أخنوخن" و ذلك لأن واقعية " **الشخصيات غير مهمة في العمل الأدبي فقد تكون مزيجا بين الواقع، و الوهم فهي وهم**

1) إبراهيم الكوني، قصة "الفخ" دار التنوير للطباعة و النشر، ط1، 1991، ص46.

واقعي، أو واقع وهمي"[1]. و هذا ما أدرجه الكاتب في قصة "الفخ" إذ مزج بين الواقع و الخيال لجعل القارئ يندمج داخل أحداث القصة.

إذ أن القارئ لقصة "الفخ" لأول مرة، يجد نفسه و كأنه في صراع بين الواقع و الخيال وهذا راجع لأسلوب التخييل الذي ينتهجه الروائي، والذي يجعل في ذلك الواقع نابعا للمخيال لا العكس، إذ استطاع الكاتب "إبراهيم الكوني " أن يمثل العالم الأخلاقي والأسطوري ، والفلسفي بنزعة وجودية بارزة ،وهذا ما يضفي على الخطاب الغرائبي مسحة من التشويق.

ثانيا: أنواع الحوار في قصة "الفخ":

1-الحوار الخارجي: [Dialogue]

يُعد من أهم العناصر الأساسية في الفن القصصي، و هي تقنية من تقنيات السرد يستخدمه السارد أو الراوي ليعرفنا على شخصياته داخل العمل الروائي:

فالحوارالخارجي هو: " **ذلك الكلام الذي يدور بين الشخصيات بصوت مسموع ومباشر**"[2].

من التعريف يتضح لنا أن الحوار الخارجي هو حوار يجري بينشخصين أو أكثر دخل العمل الروائي، وهذا النوع يحتل مساحة ليست بالقليلة في قصة "الفخ".

حيث جاء للكشف عن كثير من الأمور المتعلقة بشخصيات القصة بما فيها شخصية البطل "إخنوخن" من خلال الحوار الذي دار بينه و بين بقية الشخصيات.

---

1) ينظر، ربيعة بدري، البنية السردية في رواية " خطوات في الاتجاه الأخر لحفناوي زاغز ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي تخصص سرديات عربية، إشراف شيتر رحمية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2015، ص22.

2) موسى مبارك، البناء السردي في رواية التبر لإبراهيم الكوني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي إشراف محمد عبد الهادي، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2009، ص 158.

والجدول التالي يوضح لنا أهم الحوارات المباشرة التي جاءت في القصة محل الدراسة والتي من خلالها نكتشف أحداث و موقف كل شخصية، و ذلك حسب ورودها في الحوار والمشهد الحواري الذي أسنده الروائي لكل منها..

جدول الحوار الخارجي ":

ترتيب الحوار حسب وروده في القصة	**الحوار الخارجي "المباشر":** حوار أخنوخن مع الجني	**المرسل**	**المرسل إليه**	**الصفحة**
01	سمع صوتا.... قائلا له. - اخنوخن أنت قتلت أمي (6مرات)	الجني	أخنوخن	41
02	- صاح بصوت وحشي...رددت الخيال" كفى كفى هذا يكفي."	أخنوخن	الجني	47
03	- سمع صوتا ينطلق يوعيد القدر: أخنوخن " أنت قتلت أمي"	الجني	أخنوخن	52
04	- قال: هل تسمع أنا لم أقتل أمك وحدها، هل تسمع؟ أناقتلت أمي أيضا هل تسمع؟ هل تفهم؟ - واصل الجلاد عمله، قال أخنوخن: هل تظن أن عقابك يفيد؟			57

	- هل نظن أن عصاك يؤلمني ها هاها ... - تضيع وقتك و جهدك. - جسدي مات و لم يعد يحس بالضرب، أريدك أن تخترع عقابا..... ماهو العقاب الذي يليق بمخلوق قال أمه؟ - قل لي ماهو أسوأ عقاب يستطيع أن تخترعه الجن للقصاص من قاتل الأم. - أقتلني هل تستطيع أنتقتلني، الموت هو القصاص الوحيد. - صاح بصوت طفولي عالي... لم يعقب الجني..... الجلاد وسيلة لتنفيذ الحكم. - أجبني لماذا اختبئا وراء الحجاب كالنساء و لا تجيب؟ - كلمني، صرعني، لماذا لا تظهر؟ أرني وجهك؟ - وجه خطابه للجني قائلا: هيا نبكي، دعنا نبكي... لماذا لا تشاركني البكاء على الأم؟ إنها أميأيضا.			

	حوار "أخنوخن" مع "الراعي"			
05	- قال له الراعي: الرجل النبيل لا يقيد عمله أبدا. - قال كذلك " أنظر إلى الزخارف إنها عمل يفوق رسم الكهوف... الحجارة في القدم"	الراعي	أخنوخن	61
06	- سأل أخنوخن الراعي قائلا: و لكي لا أفهم. - قال له الراعي: هذه إنذار أنواع الذهب هل تلقيته هدية ن زعيم؟ - ألم أقل أنه هدية من زعيم؟ - ألم أقل أنه هدية من زعيم الجن؟ - منيستطيع أن يمتلك ذهبا بهذا القدم. بهذا الإتقان من النقش غيرهم؟ - أخنوخن قال: هل تظن أن الجن هم الذين أنقذوني؟ - أجابه الراعي: و هل تشك في ذلك.	أخنوخن الراعي أخنوخن الراعي	الراعي أخنوخن الراعي أخنوخن	62
	حوار "الجني" مع " أخنوخن"			

07	- رد عليه الجني في الأخير، قائلا له: - هل نسيت يا شقي أنك طلبت منها الحليب؟ - هربت لتأتي لك بالحليب و لم.....، كنت وحيدها المدلل و عندما أردا أن أدلك مرة أخرى صنعت لها شوكا و قتلتها. - سكت الصوت ثم قال له. - نسيت أن أقول لك أنها أمي أيضا.... - لم تخطي عندما ناديتني بـ" الأخ" لأن الدم هو الذي يتكلم فيك يومها. - لقد قلت أمك، و أي يا أخنوخن و رحت ..... من جريمتك ..... ما أشقاك يا أخنوخن، ما أشقاك يا أخنوخن.	الجني	أخنوخن	82

-الشكل(01): جدول يوضح أهم الحوارات الخارجية في قصة "الفخ"

يوضح الجدول الأول أو (الشكل01) تجليات الحوار الخارجي للشخصيات المتحاورة بعضها مع بعض الآخر، والواردة في القصة والتي تمثلت في البطل المحوري"

أخنوخن"، والكائن السرابي"**الجني**"، والشخصية العابرة **الراعي** حيث دار حوارا بينهما و هو الحوار المباشر الأكثر انتشارا في القصة و أحداثها،وذلك لتعدد الأقوال و الأصوات فيها.

جاء الحوار الخارجي في قصة "الفخ" " **بأسلوب مباشر ساق فيه الروائي الكلام على أنه مقول أو ملفوظ بلسان الشخصيات و السارد هنا لا يتعدى طور التقديم لهذا الكلام**"[1].

فنجد معظم الحوارات التي دارت بين الشخصيات جاءت على شكل مشهد حواري، إذ يستطيع القارئ أن يتخيل تلك المشاهد للمتحاورين، وذلك لأن السارد كان يتعمد وصف حالة المتحاورين و الوضعية التي كانت عليها،والملاحظ في قراءتنا للحوار الذي دار بين " الجني" و"أخنوخن" هو أن ظهور الجني لأخنوخن ومحاورته مباشرة بغية هدف واحد و وحيد ألا وهو دفع ضريبة الخطيئة،والذنب الذي ارتكبه في حق "أنثى الودان" إذ جاء للانتقام وأخذ ثأر أمه (الأم الرمزية)، فالجني في قصة "الفخ" تمثل في ذلك الجنين الذي كانت تحمله الشاة حينما قتلها "أخنوخن".

والحوار الخارجي في القصة جاء لفك رموزعدة،وكشف الأسرار المتعلقة بالشخصية البطلة، والأحداث التي سايرتها في القصة و ماعانتهمن جراء فعلتها ووقوعها في الخطيئة،ورقها للناموس الصحراوي.

فتَمثل الحوار الذي دار بينهما في نمط الحوار العقابي الجسدي و التفاوضي، وهذا ما ورد في القصة من أحداث،إذ نجد أن "أخنوخن" حاول إقناع الجني والإثبات بأنه لم يقتل أمه و هذا بعد سماعه للصوت الخفي والهاتف المنذر: " **أخنوخن أنت قتلت أمي**"[2].هذا الصوت الذي كان يلاحقه في كل زمان ومكان ، وكذلك يشير إلى الاتهام

1) ينظرعبد الرحيم كردي، السرد في الرواية المعاصرة" الرجل الذي فقد ظله" .أنموذجا ، تقديم طه وادي، دار الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 1992، ص212.

2) إبراهيم الكوني، قصة "الفخ" دار التنوير للطباعة و النشر، ط1، 1991، ص41.

التام بقتله للأم،إذ كان يرد عليه "أخنوخن" محاولا الدفاع عن نفسه، وإبعاد التهمة عليه، قائلا: "**هل ستسمع أنا لم أقتل أمك وحدها هل تسمع..**"[1].

ولكن "الجني" أو الجلاد كما سماه الراوي في القصة، لم يسمع لما قاله "أخوخن" وواصل عقابه بالضرب و الاعتداء الجسدي.

أما الحوار التفاوضي،فتمثل في ظهور "الجني" و مخاطبته "لأخنوخن" بالصوت موجها له العقاب واللوم على أن من قتلها هي أمه كذلك ،وأما الحوار الذي جاء بين "أخنوخن" و"الراعي" فتمثل على شكل حوار استجوابي بحيث كان أخنوخن يسأل ويستفسر عن بعض الأمور بالصحراء ،و خبايا أهل الخفاء، وعن قوانين الراعي النبيل.

وما يميز الحوار الخارجي في القصة هو اعتماده على أساليب الاستفهام، والتعجب اللذان يعكسان الحيرة،والتردد والقلق.

" **وهي حالة من حالات الاضطراب النفسي و التشويش الفكري الذي تعاني منه الشخصية في القصة**"[2] .

ومن هذا يتضح لنا أن الحوار الخارجي في القصة جاء للكشف عن الكثير من الأمور المتعلقة بالشخصيةالبطلة،والأحداث التي سايرتها في القصة وما عانت منه جراء فعلتها ووقوعها في الخطيئة، وخرقها للناموس الصحراوي.

2-<u>الحوار الداخلي</u>:

ثاني أنواع الحوار بعد الحوار الخارجي، يتميز هذا النوع بكونه يكشف عن هوية الشخصية و نواياها،وسلوكها كما يعتمد كذلك على تقديم المحتوى النفسي للشخصيات ويكتشف لنا الصراع الذي يدور فيها.

---

1) إبراهيم الكوني، قصة "الفخ"، ص57.

2):ينظر ،خضراوي سعاد، الأبعاد الدلالية للحوار مسرحية" حنطة" السعيد حمودي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب الحديث و المعاصر، إشراف محمد الأمين بحري، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014، ص34.

فالحوار الداخلي في أبسط تعاريفه هو:" **خطابٌ تكلّم فيه الشخصية ذاتها**"[1] .

ومن هذا يتضح لنا أن الحوار الداخلي هو الحديث أو الكلام الفردي الذي يدور بين الشخصية وذاتها، وهذا ما نجده من خلال قصة "الفخ" في الحوار الذي دار بين شخصية البطل "أخنوخن" ونفسه، إذ استخدم الروائي "إبراهيم الكوني" هذه التقنية ليبرز لنا العالم الداخلي للشخصيات وما تحويه في خبايا وأسرار،فتجسد هذا النوع في الحوار الداخلي المباشر، والحوار الداخلي غير المباشر.

وقبل الخوض في عملية تحليل الجدول المتمثل في أهم الحوارات الداخلية في قصة "الفخ". نعرج أولا إلى التعريف بالحوار الداخلي المباشر والحوار الداخلي غير المباشر.

أ-الحوار الداخلي المباشر:

يعد هذا النوع من أهم العناصر المكونة للحوار الداخلي بصفة عامة، إذ هو ضرب من المونولوج يظهر في النصوص السردية عامة و القصصية بصفة خاصة، إذا لا وجود لحوار داخلي إلا وقد يكون فيه نوعان أساسيان هما الحوار الداخلي المباشر، وغير المباشر.

ويعرف الحوار الداخلي المباشر على أنه" **هو المونولوج الداخلي بضمير المتكلم ويفترض فيه غياب المؤلف على نحو كلي أو قريب من الكلي**"[2].

ومن هنا يتضح لنا أن الحوار الداخلي المباشر يستلزم فيه شرط أساسي وهو أن تكون الشخصية تحدث نفسها. ولا دخل لشخصية أخرى في حوارها.

ب- الحوار الداخلي غير المباشر:

1) صادق قسومة، عالم السرد (المحتوى و الخطابة والدلالة) مكتبة فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2009، ص441.

2) أحلام حادي، جماليات اللغة في القصة القصيرة، قراءة لتيار الوعي القصة السعودية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط الأولى، 2004، ص41.

وفي هذا النوع اختلاف كبيرعن النوع الأول، إذ أنّه يمتزج فيه بين صوت السارد وصوت الشخصية وهو "**أسلوب قصصي مداره باطن الشخصية يؤدي متكئا على خطاب الراوي، أو هو صوت الشخصية الباطن من خلال صوت الراوي**"[1]. و في هذا النوع يكون فيه السارد وراء كل شخصية وفي خلفية المشاهد دائما. والجدول التالي يوضح لنا الحوار الداخلي المباشر لأخنوخن

ترتيب الحوارحسب وروده في القصة	**الحوار الداخلي المباشر**	القائلأو المتكلم	الصفحة
01	- يقول في نفسه: - إنها تنزف، إنّها تنزف... - و قال أيضا و هو يحدث نفسه: - ماذا يحدث في تاسيلي لو أشرقت الشمس و عجوز بائسة متعبة،ماتزال نائمة، ماذا ستقول لأشعة الشمس عندما تطلع على رأسها و تضبطها متلبسة بالنوم. - أي شؤم سنراه تاسيلي و هي التي لم ترى سوى الشؤم منذ عشرة ألاف عام؟ - أي شؤم يمكن أن يجده شروق الشمس فوق رأس أنثى نائمة على تاسيلي.....	أخنوخن	43 44

1) صادق قسومة، عالم السرد، (المحتوى، الخطابة و الدلالة)، دار الملك، فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2009، ص474.

02	- قال: ما أقسى يده ما أشرس يده	أخنوخن	47
03	- قال أخنوخن في نفسه: فما معنى الإصرار على المخاطبة في النهار و جعل الليل أرضا للقصاص.	أخنوخن	52
04	- ثم قال: هل صاحب الصوت هو نفسه الجلاد الليلي.	أخنوخن	56
05	- و قال أيضا في نفسه: هو لا شك أن أكل عشيرة في الصحراء تشريعها. - و قائلا: و هو يحاول نفسه: - أنت لست حمارا أنت قاتلا أيهما أبشع في عرف الصحراء، أن يكون حمارا عنيدا أم قاتلا للأم؟..... لأنهما كليهما حذيران بالموت.	أخنوخن	66
06	- ثم قائلا في نفسه: "ما أرحم الجلاد القديم بالمقارنة مع زائر الليلة: ما أقصى الصوت بالمقابل السوط، ما أسهل تعذيب الجسد بجوار التنكيل بالروح، ما أهون نزيف البدن بالمقارنة مع نزيف الروح..."	أخنوخن	72 73

	الحوار الداخلي غير لمباشر		
07	- يقول في نفسه الأم تقول له:" ماذا تظن؟ الخطب	الأم	

	يريد نصيبه،الحطب..... إن نحرقه بالنار. - كان يسألها قائلا: و هل تستطيع حطبة..... أن ترغب في النصيب يا أمي؟ - هل يقدر عود ميت أن يعارك و يدافع عن نفسه؟ - الأم قالت: و ماذا تظن؟ كل شيء في الصحراء يتألم حتى الأرض الخرساء..... و تغني و ترقص بالليل.	أخنوخن الأم	49
08	- قالت يوما، بعد انتهت من وجد الصباح: - لا تستعذ منهم، و لا تلعنهم فهم ليس سوى أهلك أيضا.	الأم	44
09	- قالت: و لما تستنكر؟ كل سكان الصحراء أهلك بل هم السكان لأصليون الذين سبقونا.... ليل سوف. - سألها أخنوخن: و لكن لماذا يخيفوننا إذا كانوا أجداد؟ - قالت: الجن لا يخيفون أحد لا يخاف الجن إلا مخلوق شرير لا أنكر أنهم مرحون و مبالون للمداعبات... لا يؤذون إلا الأشرار. - قال: و من هم الأشرار. - قالت: الأشرار هم الذين يقتلون الودان و يبيعونه لتجار القوافل الأشرار هم.... الأشرار يا ولدي	الأم أخنوخن الأم الأم	46 46

	كثيرون هذه الأيام.		
10	- قال لها: و إذا كان الصياد جوعانا.... لا يبيح له ذلك أن يصطاد أنثى الودان حتى لو كانت حبلى؟	أخنوخن	46
	- قالت: لا يا بني لا لا شيء يبيح صيد أنثى الودان لا شيء حتى الجوع.	الأم	
	- قال لها: و لكن ألا يستطيع المهاجر أن يقتطع عودا أخضر إذا كان البرد قاسيا؟	أخنوخن	
	- قالت: لا يستطيع البرد لا يبرر قطع الشجر الأخضر مهما كان قاسيا.... أن يأكل لحم أخيه الإنسان.	الأم	
	- قال: و هل يجوز مقارنة لحم الإنسان بأعواد شجر، هل الشجرة إنسان؟	أخنوخن	46
	- قالت: شجر، حيوان، إنسان، نحن من صنع هذه الألقاب الغبية، و ما تسميه شجر مخلوق مسالم، لا ينطق، لا يتكلم، و لا يبادر بسوء.....	الأم	
	- ثم سألها: كيف لابن تاسيلي حكيما ما لم يحب تاسيلي لن يحس بالحياة الخبيثة في العود اليابس إلا إذا أحست الطلح، لن تحس أن الشبح هو أنثى الودان إلاّ إذا أحببت الودان، و لن نحفظ حكمة الأسلاف، و تعترف سر وصايا الأولين إلا إذا أحببت نقشهم في الحجر.....	أخنوخن الأم	48

	و تتراجع عن قطع الحطب الأخضر....		
11	- قالت: أنت كبرت و يجب أن تعرف أننا ضيوف بؤساء على أهل الصحراء الحقيقين، هل تعرف من هم أهل الصحراء الحقيقين؟ - قالت: أهل الصحراء الحقيقين هم الجن. إنها قبيلة كبيرة و قوية و طيبة مثلنه، إنهم أطيب من.....فأحرص على صداقتك بهم. - قال: و لكنهم لا يبدون مثل الجن، إنهم بشر لا يختلفون عنا في شيء. - قالت: و من أخبرك أنهم يخالفون عنا؟ إن لهم وجوها كثيرة و لو أرادوا لك سوء لطلعوا لك في هيئة غيلان.... إنهم حكماء يا ولدي. - الأم قالت له في الطفولة: لا يتبدون لك في الصغر خوفا عليك و لا يبدون لك في الكبر خوفا منك يتحاشون أن يفزعوك طفلا، و تخشون سرك و أنت رجل، فلا تكن رجلا شريرا إذا أردت أن تكسب صداقتهم. - قال :ماذا أفعل حتى لا أكون رجلا شريرا؟ ماذا أفعل حتى أكسب صداقتهم؟ - قالت: ألا تكون رجلا شريرا يكفي أن لا تقتلع الأعشاب من جذورها و ألا تكسر الأشجار الخضراء..... و لا تخنهم أبدا.	الأم أخنوخن الأم الأم	53 59

	- حتى عند حسن ظنهم إياك أن ترمي الحجارة من الظلمات ..... عندما يحين الميعاد.	الأم	59

الشكل (02): جدول يوضح أهم الحوارات الداخلية في قصة "الفخ".

من خلال الجدول السابق المتمثل في أهم الحوارات الداخلية للبطل " **أخنوخن** " لاحظنا أن الحوار الداخلي يملك مساحة كبيرة في القصة، إذا ما قارناه بالحوار الخارجي وهذا يعود إلىالاضطرابات النفسية التي عاشتها الشخصية من خلال أحداث القصة، فهو يعكس لنا البعد النفسي للشخصية ولصراعها الداخلي الذي يأتي موازيا لما يحدث في الخارج، إذ يستعمل البطل المناجاة بمثابة حوار داخلي للتعبيرعن جوهره، وطبيعة التجربة التي يمر بها في عالم الصحراء الكبرى وعالم الجن، إذ إنّ في المناجاة تكون لغة الهمس وبث ما في لواعج الذات، فيسمي الحوار في هذه التقنية مناجاة، إذ يعبر عن مشاعر متقاربة أو حيرة أو تردد أيْ كان تجسيد للصراع الخارجي في موقف له غاية في تصوير الصراع النفسي .

البطل "**أخنوخن**" من خلال حواره الداخلي نتج عنه اضطراب نفسي،حاول من خلاله الاستفساروالمناجاة والخروج كذلك من الخطيئة الشنعاء التي ارتكبها في حق "أنثى الودان" ،وهذا من خلال تساؤلاته التي تكشف للقارئ عن مكنوناته الشخصية وما يختلج في نفسه ،إذ يتبين لنا من خلال الجدول أن الحوار الداخلي ورد بشكل مباشر دون تدخل السارد: "**و هو حوار لا ينتظر صاحبه توضيحا من أحد، و لا يصدر تعليقا على كلام**

أحد، بل هو حوار النفس مع ذاتها"[1]، إذ يعتبر هذا النوع من الحوار نمطا من الحوار الداخلي ، فورد الحوار كله على لسان شخصية "**أخنوخن**" فقدم لنا أفكاره وهواجسه ،وتخيلاته وتساؤلاته وحيرته، بشكل مباشر دون تدخل المؤلف فيها وهذا ما يوضح لنا الحيرة التي كانت تعاني منها شخصية "**أخنوخن**" من خلال بعض تساؤلاته والمشاهد الحوارية المذكورة في الجدول سابقا.

وما يتبين لنا أيضا من خلال لغة الحوار الداخلي توفرها على أساليب الاستفهام والتعجب، اللذّان يعكسان الحيرة والتردد، والقلق، ويعبران عن حالة من حالات الاضطراب النفسي التي عايشتها الشخصية المحورية.

إذ نجد التساؤل موجها إليه كثيرا، و يتصل أحيانا بشخصيات أخرى، كشخصية "الأم" المذكورة على لسان السارد، في قوله: " **ماذا يحدث في تاسيلي لو أشرقت الشمس وجوز بائسة متعبة ما تزال نائمة؟.**

- **ماذا ستقول لأشعة الشمس عندما تطلع على رأسها و تضبطها متلبسة؟**
- **أي شؤم ستراه تاسيلي؟**"[2] .

يتبين لنا من خلال الحوار السابق بأنّه حواراداخلي متعلق بشخصية أخرى؛ وهي شخصية "الأم".

وهذا ما يعرف" **بالخطاب الباطني المتصل بمخاطب مجهول أي الشخصية تكلم ذاتها متصورة تواصلا مع أخر**"[3].

---

1) وفاء بيسي، تقنيات الحوار السردي في رواية "أيام إضافية أخرى" سليمان عباس مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب و اللغة العربية، قصص أدب حديث و معاصر، إشراف حكيمة سبيعي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012، ص42.

2) إبراهيم الكوني، قصة "الفخ"، ص 44.

3) صادق قسومة، عالم السرد (المحتوى، الخطاب و الدلالة)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2009، ص444.

ومن زاوية أخرى نجد حوار "أخنوخن" حول شخصية أخرى، و هي شخصية غير آدمية المتمثلة في "الجني" في قوله:

- " **ما معنى الإصرار على المخاطبة في النهار، و جعل الليل أرضا للقصاص**".
- **ما أقسى يده ما أشرس يده**"[1].

فكل هذا الحوار يعكس لنا باطن الشخصية وما تعانيه من تعب، وحيرة و تساؤل نفسي"، **وهو شكل يقدم ما تفعله الشخصية، وما تقوله داخليا؛ أي إنه يتزامن مع الحدث و التعبير الداخلي**"[2].

كما جاء في قوله...

- "**إنها تنزف، إنّها تنزف.**"
- **ما أقسى يده، ما أشرس يده.**
- " **ما أرحم الجلاد القديم بالمقارنة مع زائر الليلة**"[3].

ومما سبق فقد جاء حوار" أخنوخن" متزامنا مع التعبير الداخلي والموقف الذّي كان هو عليه.

وردت صورة البطل "أخنوخن" كصورة مشابهة لصورة النار من تحت الرماد. ظاهرها غير باطنها، وهذا ما عاناه "أخنوخن" جراء مطاردة "الجني" له، وكل عناصر الطبيعة و فوق الطبيعة كانت بمثابة عدو ملازم له يلاحقه في كل زمان و مكان.

ونتج عن هذاكل حالات من الأسوالأذى ،والهروب من عالمه إلى عالم الأموات حيث اتخذ "المقبرة" مقرا له، فأصبح سجين هذا العالم.

---

1) إبراهيمالكوني ،قصة الفخ ،ص[52-47].

2) حسن المون، الرواية و التحليل النصي قراءات من منطور التحليل النفسي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2009، ص165.

3) ينظر إبراهيم الكوني قصة الفخ، ص[43-47-27].

وما استخلصناه من بعض الحوارات المذكورة آنفا ،أن شخصية البطل "أخنوخن" كانت تناجي ذاتها، و تعبر عما بداخلها أملا أن تجد حلا و إجابة واضحة لها .

إذ كانت في حالة من السكون والأسى، والحزن، والأسف،وكذلك الشعور بالفقد والضعف، وحالة من الانكسار، وهذا نتج جراء خطيئة بشعة ارتكبها في حق حيوان نبيل، وفي حق وصية الأجداد الأولين. وخرق الناموس المتعارف عليه في القانونالمسير للحياة الصحراوية القاسية.

ولتحريك الأدوارفي القصة ولتفعيل أحداثها أكثر، ورد النمط الثاني للحوار الداخلي في القصة، وهو الحوار الداخلي غير مباشر.

عمد الروائي "إبراهيم الكوني" إلى دمج النمطين معا،وهذا لمزيد من الإضاءة الداخلية للشخصية الفاعلة، ولتصوير الصراع الذي يدور فيها،وكذلك ليوضح لنا– بل للقارئ بصفة عامة – الحالة النفسية التي كانت عليها شخصية البطل، إذ تمثلت هذه التقنية في حوار دار بين "أخنوخن" و"أمه"، حيث جاء بمثابة حوار منقول على لسان السارد " **فيترك الكلام للشخصية مباشرة و ينقله كما تلفظت به أي بشكل حرفي**"[1]. إذ نجده وهو يسرد لنا أحداث القصة والحوار الذي دار بين "أخنوخن" و"أمه": (قال لها، قالت له، سألها الأم قالت...) .

ولم يطرأ على الخطاب الأصلي للشخصية أي تعديلات، حيث جاء في قالب الحوار والمونولوج." **إذ نجد في هذا النموذج بنقل السارد كلام الشخصية كما تلفظت به بشكل حرفي دون تغيير** " [2].

وقد جاء الحوار بمثابة استرجاع الذكريات، فقد تلجأ الشخصية إلى الحوار الباطني لتسترجع ذكرياتها في ظروف مختلفة، ولغايات متباينة، ومن أمثلة هذا الضرب يمكننا

1) محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم، الدار العربية لعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص118.

2) المرجع نفسه، ص 118.

الإشارة إلى استرجاع "أخنوخن" لقول أمه وكلامها، وتعاليمها حرصا عليه أن لا يقوم بخرق قانون تاسيلي و أن يمتثل لوصايا الأجداد.

وهذا ما رصدناه في الجدول المعنون بالحوار الداخلي غير المباشر في القصة،فقمنا بجمع الحوارات التي دارت بين"أخنوخن وأمه "التي كانت حاضرة على لسان السارد العارف بأحداث القصة " **فالحوار الباطني غير المباشر تقليد الكلام الذي تستعمله الشخصية عندما تحدث ذاتها لكنه يخضع هذا الكلام للتركيب الذي يستعمله الراوي في حديثه عن الشخصية** "[1].

إذ أننّا نشعر بوجود الرّاوي في خلفية كل مشهد حواري، دار بين "أخنوخن" و أمه، حيث كان حاضرا وراء كل شخصية، ووراء كل حدث، وهذا ما يشير إلى امتلاك الروائي إلى فن القصص وإتقان أسراره. فاحتوت الحوارات مشاهد حوارية بصرية حاول السارد من خلالها استدعائها ذهنيا للقارئ،حيث بدت شخصية البطل "أخنوخن" في بادئ أمرها وحيدة لا وجود للسامع لها، فحاول استذكارواسترجاع كلام والدته، ليعيش على الذكرى التي تستثير في نفسه عهدا قديما عسى أن يجد من تلك الذكريات مخرجا وأن تقلل من أزمته الراهنة، إذ نجده يسترجع بعض اللحظات الحالمة في كنف أمه.

وهذا ما جاء بين " أخنوخن " في حواره مع "أمه" محاولا استدراك قولها على أن ما فعله في حق "أنثى الودان" هو خرق لقانون "تاسيلي" يعاقب عليه، وأنّها صفة من صفات الأشرار،إذ قالت: " **الأشرارهم الذّين يقتلون الودان ،و يبِيعونه لتجارا القوافل الأشرار هم(...)**"[2].

1) صادق قسومة، عالم السرد(المحتوى الخطاب و الدلالة) مكتبة فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2009،ص489.

2) ينظرإبراهيم الكوني، قصة الفخ، ص 46.

كما رصد لنا السارد بعض الحوارات، حاول من خلالها "أخنوخن" السعي إلى التحرر من قيود وقوانين الصحراء،وسطوة هذا العالم و كل لديه صلة بالعرف الصحراوي،إذ نجده يتملص من هذا العالم بأسئلة موجهة لأمه في قوله:

-" **إذا كان الصياد جوعانا، لا يبيح ذلك أن يصطاد أنثى الودان...حتى لو كانت حبلى.**"

- فأجابته الأم قائلة:"لا يا بني .لا .لا شيء يبيح صيد أنثى الودان. لا شيء حتى الجوع ".

- ثم سألها مرة أخرى قائلا :"ولكن ألا يستطيع المهاجر أن يقطع عودا أخضر إذ كان البرد قاسيا ؟"

-أجابت قائلة: "لا يستطيع .البرد لا يبرر قطع الشجر الاخضر مهما كان قاسيا لا يجب على المهاجر أن يتدفأ بالشجر الأخضر"[1].

من خلال الحوار الذي دار بين "أخنوخن" و أمه، فهو يعبر عن مدى رغبة "أخنوخن" في خرق تلك التعاليم الصحراوية، إذ تمثل الحوارالسابق القائم بين الطرفين (أخنوخن وأمه) في حوار النفس (الذات) المتمثلة في البطل "أخنوخن"، وحوار الآخر الغائب المتمثلة في "الأم"،حيث كانت توجه البطلو تحذره،على أن لا يخالف وصية أجدادهم المنحوتة على الصخور والأخذ بها قائلة في ذلك: " **ألا تكون رجلا شريرا يكفي أن لا تقطع الأعشاب من جذورها و لا تكسر الأشجار الخضراء، و ألا تفسد تعاليم الأجداد على الصخور وألا تفكر في صيد أنثى الودان و هي تحمل في بطنها جنينا**"[2].

1) إبراهيم الكوني، قصة الفخ، دار التنوير للطباعة و النشر، ط1، 1991، ص 46.

2) ينظر إبراهيم الكوني، قصة الفخ، ص 59.

وجاء في قولها أيضا ،وهي توصيه بعدم الإساءة لأهل الصحراء من الجن:" **و حتى تكبر في حسن ضنهم إياك أن ترمي الحجارة في الظلمات حتى لا تصيب أحدهم بسوء**"[1].

فكل هذه الحوارات الداخلية كانت تنزل على "**أخنوخن**" كالوحي كلما كان وحده، مخاطبا نفسه هاربا من العقاب، والجرم الذي ارتكبه في حق أم كانت حبلى وفي حق نفسه كذلك بل في حق الأجداد والأسلاف حتى نال اللعنة.

والملاحظ في أسلوب الحوار الداخلي غير المباشر تجلي أساليب الاستفهام ،والتعجب من قبل "أخنوخن"، وهذا ما دل على الحيرة النفسية التي تختلج في ذاته، باحثا على استبيان عسى يجد إجابة ليبرر بها فعلته.

ومن خلال ما قدمناه في الجداول السابقة، استوقفتنا ملاحظة تجلت عند رصد مناجاة البطل،هي سيطرة واستحواذ المونولوج الداخلي ذي الصيغة المباشرة،والمنبعث من ذهن الشخصية المحوريةدون وجود وسيط، هذا فيما يخص الحوار الداخلي المباشر، إذا يبدأ البطل حديثه النفسي من خلال المكبوتات الداخلية المسكوت عنها ،وهذا ما سبب له الإغراق في فخ الخطيئة والتساؤل الذي لم يجد له إجابة واضحة، تخرجه من الأزمة التي وقع فيها وتزيح النقاب عنها.

وهكذا فالقصة تزدحمبالحوارات الباطنية، وهو أمر بديهي كون القصة هي مناجاة تسحب خيوطها حول شخصية أحادية تعيش في حالة من الخوف، والهروب جراء خطيئة شنعاء في حق " أنثى الودان" و جنينها الذي لم يولد بعد.

إذ يسير هذا النوع من الحوار قصص "**إبراهيمالكوني**" و تصميماته اللاواقعية والنزعة العجائبية المشوقة و يجعل القارئ منسابا نحوها.

---

1) نفس المرجع، ص59.

ونتوصل في النهاية إلى أن الدراسة السابقة. تقول إن المونولوج الداخلي **هو "ذلك التكنيك المستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية، و العمليات النفسية لديها، دون التكلم بذلك على نحو كلي أو جزئي"**[1].

عمد الروائي." **إبراهيمالكوني**" إلى استخدام هذه التقنية في قصة "الفخ" ووظف كذلك الحوارالداخلي بنوعيه،المباشروغير المباشر لمزيد من الإضاءة الداخلية للشخصية، وليعرف القارئ بواطنها، ويصور الصراع الذي يدور فيها، وما كانت تعانيه لتكشف عن نفسها و مواطن ألمها وحيرتها وشكها.مما جعل العمل بأسره عبارة عن أسئلةعقائدية ووجودية، ومنازعات فكرية لا تختلج في صدر البطل " **أخنوخن**" فقط، بل تأمر كل من يقرأها وتجعله معينا بها كونها أسئلة و وجودية إنسانية، وهي إذ تقول في نهايتها ما أشقاك يا "أخنوخن" فإنما تقصد من وراءه " ما أشقاك أيها الإنسان" .

1) روبرت همفري، تيار الوعي في الرواية الحديثة، ترجمة محمود الربيعي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، 2000، ص59.

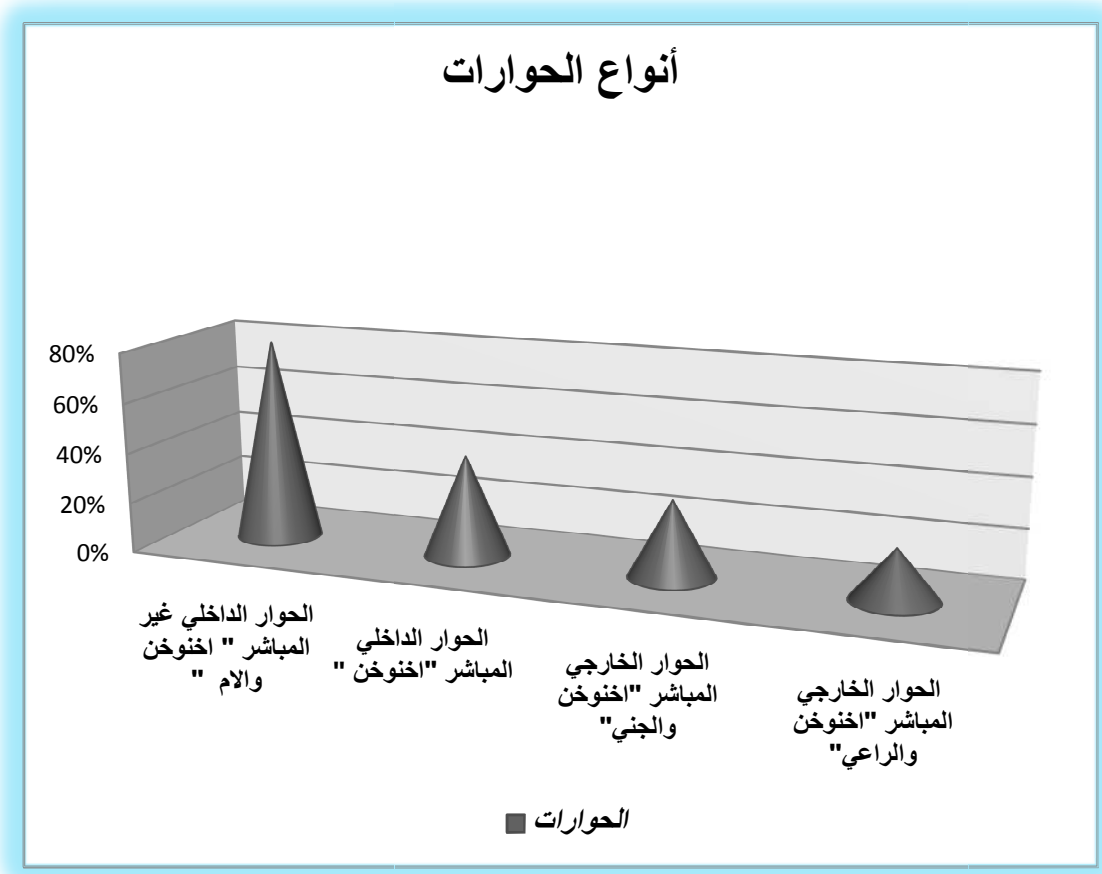

الشكل 03 : مخطط نسبي يوضح نسبة ورود أهم الحوارات وأنواعها في قصة "الفخ "

يوضح الشكل (03)،المتمثل في مخطط نسبي لورود أهم أنواع الحوارات في القصة، إذ تبين لنا من خلاله أبرز الحوارات وأكثرها انتشارا في قصة "الفخ "، وهذا جاء لطبيعة الأحداث التي سايرت الشخصية المركزية " أخنوخن "، حيث ورد الحوار بنوعيه في القصة، الحوار الداخلي والحوارالخارجي .

من خلال المخطط يتضح لنا جليا أن نسبة الحوار الداخلي(المناجاة)أكثر الحوارات ورودا داخل المتن القصصي،وهذا مقارنة بالنوع الثاني الحوار الخارجي،إذ تبين لنا أن نسبة الحوارالأكثر ورودا تجسدت في الحوار الداخلي بنوعيه، وهذا كما هو موضح في شكل المخطط حيث عمد الروائي في توظيف هذا النمط بنوعيه الحوار الداخلي المباشر وغير المباشر ليقدم لنا فكرة وجيزة عن نفسية البطل ومعاناته الداخلية جراء فعلتها الشنعاء.وهذا لينهض الحوار الداخلي بالعديد من الوظائف في النص السردي، إذ يأتي موازيا للأحداث الخارجية ومنعكسا لها، و تعبيرا عن الحالة النفسية والمخاوف التي انتابت " أخنوخن "بعد مطاردة الجني له والاعتداء عليه .

كما يعكس لنا الحوار الداخلي بنوعيه المباشر وغير المباشر، البعد النفسي للبطل المركزي ولصراعه الداخلي، الذي يأتي موازيا لما يحدث في الخارج، ولهذا جاءت في مناجاة البطل في القصة بغية التعبيرعن جوهر الشخصية والوضعية التي يمر بها داخل عالم الصحراء الكبرى .

كما أثارت عدد من التساؤلات في داخله، عمد الروائي على ذكرها ليصور لنا من خلالها هواجس الشخصية البطلة وقلقها وخوفها وحيرتها.

أما في ما يخص نسبة النوع الثاني من الحوار، وهو الحوار الخارجي إذا ما قارناه بنسبة الحوار الداخلي فهو قليل جدا ، وهذا ما يعبر لنا أن القصة عبارة عن مناجاة وحالة نفسية للشخصية المركزية ومعاناتها وآلمها وحزنها، حالة تعبر عن والواقع المرير الذي عايشه " أخنوخن ".وجاءت نسبة الحوار الخارجي قليلة جدا كما هو موضح لنا في شكل

المخطط ، وهذا حسب طبيعة النص والأحداث التي سايرت البطل ، إذ تمثل الحوار الخارجي بين " اخنوخنوالجني " في أخر أحداث القصة مقدما له اللوم والعتاب ، بالإضافة إلى حواره بينه وبين "الراعي"،حيث جاءت شخصية الراعي كشخصية عابرة تمثلت داخل الأحداث، وهذا ليضفي الراوي على عمله لمسة يبين من خلالها تفاصيل الأحداث ويمثل لنا كل كبيرة وصغيرة سايرت الشخصية المركزية .

ومن خلال هذا وبعد النظر إلى المخطط تتضح لنا جليا تجليات الحوار الداخلي في القصة أكثر من الحوار الخارجي، وهذا ما يفسر لنا أن القصة هي عبارة عن مناجاة نفسية لحالة البطل داخل مجريات الأحداث .

والمعروف أن الحوار الداخلي يتميز بوظائفه المتعددة، فمثلا يقوم بالكشف عن هوية الشخصية ومكوناتها وطبائعها و نواياها، كما قد يستخدم هذا النوع ليقدم لنا الكاتب البعد النفسي للشخصيات، وهذا فضلا عن تقديم المحتوى النفسي للكاتب ذاته والإفصاح عن داخله،فتميزالكاتب"إبراهيم الكوني" بتوظيفه للحوار الداخلي بنوعيه المباشروغير المباشر بغية الكشف عن الصراع الداخلي الذي يدور داخل الشخصية المركزية "اخنوخن"

إذن فالحوار الداخلي هو حوار يؤدي وظائف فنية متعددة وأبعادا دلالية، فهو بمثابة الإضاءة الداخلية للشخصية التي تكشف لنا الصراع الذي يدور فيها .

الفصل الثاني :

" الأبعاد الدلالية لأنماط الحوار ومصادر الأصوات في قصة "الفخ "

أولا / أنـماط الحـوار

أ-حوار الصدام والنزاع .

ب- الحـــوار التعليمـي .

ج- الحوار الاقناعي الحجاجي او الاعتراضي

د- الحوار الاســتعلامي " الاستفســـــاري "

ه-الحـــــوار الـــجدلـي.

ثانيا / الأبعـاد الدلالية لأنـماط الحـوار في الـقصة .

ثالثا / الأبعـاد الدلالية لمصادر الأصوات في القصة .

رابعا / دلالــة مـصادر الأصـوات .

1- *مصادر الأصوات البشرية في القصة*.

1-1 صوت السارد أوالحاكي للأحداث

2-1 صوت البطل "اخنوخن "

3-1 صوت " الأم " .

2- *الأصـوات فـوق الطبيعيــة في الـقصة*.

3- *مصادر الأصوات الطبيعية في الــقصة*

1-3 الصحـراء

2-3 الحيـوان

3-3 الســـيل

4-3 الشجـــرة " عودة الحياة لأخنوخن "

أولا/أنـماط الـحوار :

الحوارممارسة حياتية تعيش مع الإنسان،بواسطتها يتواصل مع الآخرين، ويعبرعن آرائه ويطرح مشاكله وأفكاره،كما أن ثقافة الحوار وأنماطه تختلف من شخص لآخر، وهذا حسبقدراته على التفكير والمواجهة،والاستعداد لقبول طرحهعلى ساحة النقاش ،معتمدا في ذلك على مرجعية مؤكدة وأدلةوشواهد وحججوبراهين تثبتها، ومن أنماط الحوار الذي يتشكل أثناء العمليات الحوارية نذكر:

أ-حوار الصـدام والنـزاع :

من المعروف أن النزاع ينطلق من كونه حالة تفاعل قائم على التعاكس بين فعلين أو أكثر، بينما الصدام قائم على التهجم ففي هذا النمط من الحوارات "**يقوم على المواجهة المستمدة على العنف القائم على التهجم و الصدام، ويتميز بعدوانية أحد أطراف الحوار أو كليهما فيعتمد على العراك و الهجوم، وهو يستهدف النيل من الآخر سواء معنويا أو ماديا**"[1].إذ في هذا النوع منالأنماط تقوم الحوارات على الاختلاف بين الأشخاص وينتهي بنيل أحد الطرفين من الآخر،وذلك إما بالهجوم والعراك الجسدي، أو بطرق أخرى.

ب- الحـوار التعليـمي:

هو أحد أنماط الحوار؛ يقوم على عدم التكافؤ بين المتحاورين، وذلك بسبب جهل وعدم علم أحد الطرفين بما يعلمه الطرفالأخرو"**بذلك يكون الحوار تعليميا، تنتقل فيه المعارف والأخبار من الشخصية التي تعلمها إلى الشخصياتأوالشخصية التي تجهلها**"[2] فالحوار التعليمي معناه سعي أحد أطراف الحوار في الحصول على أخبار ومعلومات تفيده يملكها

1)حسان الباهي ،الحوار ومنهجية التفكير النقدي ،دار إفريقيا الشرق ،المغرب ،[د ط] ،2004،ص 23

2) محمد القاضي وآخرون ، معجم السرديات ،دار محمد علي ، تونس ،ط1 ،2010،ص 160.

الطرف الأخر، وما يميز هذا الحوارعن باقي الأنماط الأخرى هو اعتماده على أسلوب الاستفهام؛ أي على تساؤل الطرف الأولعن شيء والطرف الثاني يجيب.

ج- الحوار الإقناعي الحجاجي أو الاعتراضي :

يصنف ضمن أهم أنماط الحوار الحجاجيوالتدليلي،إذ يعد فن الإقناع من الفنون المهمة التي يجب على كل إنسان أن يتقنها، وفي هذا النوع من الحوار يقوم على"**وجهات نظر تتصارع فيما بينها عبرشتى الوسائط والوسائل والطرق والحقولالفكرية والثقافية**"[1]. فالحوار الإقناعيوالحجاجي يقوم أساسا على الاختلاف في وجهات النظر، والرأي بين المتحاورين،إذ كل طرف له غاية و وجهة نظر خاصة، يسعى من خلالها إلى إقناع الطرف الآخر.

د-الحوار الاستعلامي "الاستفساري ":

يهدف هذا النمط إلى تقصي المعلومات، ويقوم على"**سعي أحد أطراف الحوار إلى الحصول على أخبار ومعلومات معينة يتوفر عليها الطرف الآخر، فالغرض منه إعلامي وتبليغي و استكشافي؛ أي الحصول على معلومات وأخبار معينة** " [2]. وفي هذا النمط من الحوارات يغلب عليها التساؤل بين الأطراف المتحاورة،إذ نجد أحد الأطراف يسأل والطرف الآخر يجيب وذلك بغية الاستكشاف ولاستخبار عن معلومات مهمة قد تفيده.

هـ-الحوار الجدلي :

1)خضراوي سعاد ،الأبعاد الدلالية للحوار في مسرحية حنظلة لسعيد حمودي ،مذكرة لنيل شهادة الماستر فب الآداب واللغة العربية، تخصص أدب حديث ومعاصر ،إشراف بحري محمد الأمين ،جامعة محمد خيضر، بسكرة،2014،ص58.

2)حسان الباهي ،منهجية التفكير النقدي ،دار إفريقيا الشرق ،المغرب [د ط]،2004 ،23.

الحوار والجدل كلمتان تسيران دائما جنبا إلى جنب في مسيرة الفكر الإنساني، والجدل يقوم بين الأطراف المتحاورة حول موضوع هادف، إذ يبنى في العادة على النفي أو الإثبات لتلك المواضيع، فالجدل "**هو تردد الكلام بين اثنين قصد كل واحد منها تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه** "[1].

وما نخلص إليه من ذكرنا لأنماط الحوار السابقة أن هناك طرائق عديدة لتقديم الحوار في العمل الأدبي عامة، وفي القصصي خاصة سواء كانت بطرق مباشرة أو غير ذلك، وهذا ما يجعل النص الحواري نصًا هادفاً ذو غاية يسعى الكاتب من ورائها للتخفيف من رتابة السرد من جهة، وجلب القارئ من جهة أخرى، وهذا كون القارئ عنصراً فعالاً في استنباط هذه العناصر وإدراكها داخل المتن القصصي .

- **ثانيا/ الأبعاد الدلالية لأنماط الحوار في قصة "الفخ":**

تعددت أنماط الحوار في هذه القصة، وهذا راجع إلى طبيعة الأحداث الواردة في متن القصة، إذ عدت مجمل الحوارات فيها عبارة عن حوارات استفسارية جدلية تعليمية تفاوضية، وهذا ما أدرجه الروائي "**إبراهيم الكوني**" في أحداث القصة، وذلك بما فيها من ميزة خاصة تمثلت في التنوع الحواري وفي مجريات الأحداث وتفاعلها،إذ إن الشخصية المحورية والشخصيات الأخرى داخل الأحداث تفرض على الكاتب استعمال التنوع في أنماط الحوار، فشخصيات القصة الآدمية وغير الآدمية تمثلت وكأنَّها في صراع داخل المتن القصصي وفي مجريات الأحداث، يبحثان عن الشيء والهدف المنشود،وهذا حسب دور كل شخصية، والحوارالذي أُسند إليها من طرف الروائي داخل القصة، فنجد تارة حوارُالشخصيات الآدميةطاغ في القصةوتارة أخرى يطغى حوارالشخصيات غير الآدمية؛وهذا حسب الحدث والدور المسند إليها في القصة والملاحظ عند إحصائنا

---

1) حسن هنداوي، منهجية الحوار الجدلي في القرآن الكريم والسنة النبوية ،مجلة اليوم

.www.alhiwa today.net /made/89/20 :22/27-02-2017

للحواراتوأنماطها نجد طغيان نمط على نمط آخر، إذ نجد نمط الحوار التعليمي والاستخبارالاستفساري معا أكثر من الحوارات الأخرى إلاَّ فيما اقتضى الأمر بعض المواقف في القصة، وقد تمثلت هذه الأنماط فيما يلي :

– الحوار الذي دار بين البطل "أخنوخن وأمه" حول الحياة الصحراوية وتعاليمها وتقاليد تلك المنطقة، والقوانين التي أرساها الأجداد الأولين، والمنحوتة على جدران وصخور الكهوف ، إذ نجدها تعلمه ما يجب أن يعلمه حول هذه المنطقة الكبرى وأهلها .

– فقالت له:" أنت كبرت ويجب أن تعرف أننا ضيوف بؤساء على أهل الصحراء الحقيقيين ،هل تعرف من هم أهل الصحراء الحقيقين ؟ أهل الصحراء الحقيقين هم الجن، إنهم قبيلة كبيرة وقوية وطيبة مثلنا ،إنهم أطيب منا ، ولكنهم لا يتساهلون أبدا مع الأخر إذ ارتكبت في حقهم شر بليت الشر مضاعفا (...) فأحرص على صداقتهم.

– قال: ولكنهم لا يبدون مثل الجن إنهم بشر لا يختافون عنا .

– قالت ومن أخبرك أنهم يختلفون عنا؟ فإن لهم وجوها كثيرة ولو أرادوا بك سوءاً لطلعوا لك في هيئة غيلان "[1] .

من خلال الحوار الذي دار بين" أخنوخن وأمه " نجد أنه حوار تعليمي،حيث كانت تخبره عن أهل الصحراء الأصليين وما يجب أن يعرفه عن الصحراء وأهلها من الجن، "والأم " في قصة" الفخ " كانت حاضرة على لسان الكاتب " **إبراهيم الكوني**".**وهذا ما يتميز به،أنه يبقى هو السارد أو الراوي، والحاكي للأحداث وذلك لكي يتمكن من تقديم أفكاره من خلال الشخوص التي يوظفها في أعماله القصصية** " [2]. وهذا ما وجدناه في أحداث

1) ينظر إبراهيمالكوني ، قصة الفخ دار التنوير للطباعة والنشر ،ط1،1991،ص 53

2) صرار بن ياسين ،الإنسان والأسطورة في فلسفة إبراهيم الكوني الروائية ، ملاحق جريدة المدى اليومية ،تاريخ النشر 2011/02/25 ،على 03:49 مساء

www.almadasupplements.net/ news.php?.action . 2017/02/20/ 16.08

القصة، عندما أحضر الكاتب الأم وأقحمها داخل القصة وألبسها دورًا هامًا وفعالاً في مجريات الأحداث والوقائع داخل متن القصة،فرغم من كونها متوفاة إلاَّ أنّها ظهرت داخل الأحداث، حينما استذكرها أخنوخن في ما يسمى بالحوار الداخلي غير المباشر .

كما نجد "الأم" كذلك في حوار آخر، أو في موقف آخر جاء به الكاتب على لسانها في القصة، وهي تحكي "لإخنوخن" وتعرفه كيف جاء الإنس وسكنوا الصحراء، **قالت " في الزمن القديم لم تكن الصحراء مسكونة إلاَّ بهم، الجن هم أهلها الأوائل ثم جاءت قبيلة الإنس ونزلوا أجدادنا ضيوفا عند أجدادهم"**[1].في هذا الحوار نجد الأم تقص وتخبر ابنها وتعرفه ما لا يَعلمهُ عن أهل الصحراء الأوائل، وكيف جاء أجدادهم من الأنس ونزلوا ضيوفاً على أجداد أهل الجن.

ونجد الأم كذلك في الحوار الآتي تُعلم ابنها وتُعرفهُ ميثاق الصحراء وماهية ذلك الميثاق.

فقالت الأم لإخنوخن :" أتدري ما هو الميثاق ؟... الميثاق يقضي أن يوافق أهلنا ألا يسفكوا دما، وألاّ يصطادوا أنثى نتوجا تحمل جنينا ،ولا ينزعوا الأعشاب من جذورها،ولا يقطعوا غصنا من شجرة خضراء" [2].نجد أن الحوار الذي دار بين " **الأمو أخنوخن**" حوارا تعليميا بالدرجة الأولى،حيث كانت تعلمه ما يجب أن يعلمه من تعليم تاسيلي وميثاق أهل الصحراء الأوائل، وما يجب أن يعرفه الإنسان عن طبيعة الحياة الصحراوية والناموس الصحراوي الذي وجب على كل صحراوي أصيل مراعاة هذه المواثيق،وقوانين الأجداد الأولين والأخذ بها.فكل الحوارات التي دارت بين الأم وابنها أخنوخن هي عبارة عن تعاليم ومنظومة أخلاقية تعليمية، تتمثل في الفضائل التي وجب على الصحراوي أن يتحلى بها،ويلتزم بالناموس المنصوص عليه في البيئة الصحراوية.فكل

1)إبراهيم الكوني، قصة الفخ، ص 53

2) القصة الفخ ،ص 54.

الحوارات السابقة اندرجت وتجسدت تحت غطاء الحوار التعليمي؛ وهو الحوار الذي يقتضي جهل وعدم علم أحد الطرفين ما يعلمه الطرف الآخر.

وأما بالنسبة لبقية الأنماط الأخرى،نجد الحوار الاستخباري والاستعلامي الذي وظفه الروائي في القصة، وذلك بما فيها من تساؤل حواري وأبعاد دلالية،وغاية هادفة فنجد **أخنوخن** يسأل **الأم**، وهي تجيبه عن بعض الحقائق والأخبار التي يريد أن يعلمها ويستخبر عليها .

– **فقال لها :"وهل تستطيع حطبة بائسة أن ترغب في النصيب يا أمي ؟.هل يقدر عود ميت أن يعارك ويدافع عن نفسه؟"**[1] .فطرح هذا السؤال عليها حينما خُدشت ذراعيه جراء اقتلاعه وحمله الحطب وراء الدم يزف من تلك الخدوش.

– **فأجابت الأم قائلة: "وماذا تظن ؟ الحطب يريد نصيبه أيضا .الحطب لابد أن يأكل قبل أن يؤكل لابد أن ينتقم قبل أن تحرقه النار (...)، كل شيء في الصحراء يتألم ويفرح حتى الأرض الخرساء .حتى الحجارة .حتى ذرات الرمل"**[2] . في الحوار السابق تخبر الأم أخنوخن عن الموجودات الطبيعية وعن الحياة الصحراوية، والعلاقة الرمزية والروحية لتلك الكائنات الطبيعية الصحراوية بالإنسان .

وفي موقف آخر، دار حوار بين "الأم وأخنوخن "، فتجسد في بعض الفضائل والسمات التي يجب أن يتسم بها الإنسان الصحراوي **فقال لها أخنوخن سائلا :**

- **"من هُم الأشرار يا أمي... ؟**
- **قالت : الأشرار همالذين يقتلون أنثى الودّان .ويبيعونه لتجار القوافل .الأشرار هم الذين يقطعون أعراف الشجر وهو أخضر.**

1)القصة ص 42.

2) القصة ص 42.

- **سألها: إذا كان الصياد جوعانا: ألا يبيح له ذلك. أن يصطاد أنثى الودّان حتى لو كانت حبلى ؟.**
- **قالت: لا يا بني لا.لا شيء يبيح صيد أنثى الودّان .لا شيء حتى الجوع .**
- **قال يعاند : ولا يستطيع المهاجر أن يقطع عودا أخضر إذ كان البرد قاسيا ؟.**
- **أجابت الأم : لا يستطيع ، البرد لا يبرر قطع الشجر الأخضر مهما كان قاسيا**"[1].

فمن الحوارات السابقة، نجد أن الحوار الذي دار بين الأم وابنها هو حوار استخباري استفساري، وهذا ما وجدناه من خلال أسلوب الاستفهام.الذي يعكس لنا أسئلة "أخنوخن" المتكررة، والتي تدلعلى الحيرة التي كان فيها،فجاءت أسئلته حول تعاليم الصحراء ومعتقداتها، وذلك عبر سياق حواري جاء فيه أخنوخن سائلا والأم تجيبه، أراد الاستخبار والاستفسار عن عالم كله علامات استفهام، بأسئلة منحوتة بأفكار متعلقة بناموس الصحراء، وعادات وتقاليد تاسيلي، والبيئة الصحراويةوأهلها من الجن والإنس،ففي هذا النمط من الحوار تتجسد لنا العلاقة القائمة بين الإنسان والحيوان الصحراوي وكل الموجودات الطبيعية، من شجر وحيوان... وغيرها من العناصرالطبيعية التي تمثل رمزا للحياة الوجودية في عالم الصحراء،ففيها تكتمل العلاقة الجوهرية التي تربط الإنسان الصحراوي بتلك العناصر المحددة في البيئة الصحراوية.

وفيما يخص الأنماط الحوارية الأخرى، تكاد تكون منعدمة إلاّ فيما يعرف بالحوارات الموضوعية الواردة في القصة،نجد في ذلك الحوار الجسدي والعقابي، الذي دار بين الشخصية غير الآدمية **(الجني)**،والبطل **أخنوخن**ومثل هذه الحوارات تندرج تحت حوار النزاع والصدام الذي يقتضي "**المواجهة المستندة على العنف القائم على التهجم والصدام ،ويتميز بعدوانية أحد أطراف الحوار أو كليهما فيعتمد على العراك والهجوم** "[2]. ورد هذا

1) القصة ،ص 46.

2) حسان الباهي ،الحوار ومنهجية التفكير النقدي ، دار إفريقيا الشرق ،المغرب ،[د ط]،2004 ،ص 23.

النمط في متن القصة، و تمثل في مهاجمة "الجني" لأخنوخن"، حينما إنهال عليه بالضرب، وهذا ما أدرجه السارد حينا وصف لنا المشهد . حيث جاء في قوله: " **فتلقى صفعة على خده الأيسر، تحسس الخد، فهوى الجني عل منكبه الأيمن بهراوة ثقيلة. وقع على الأرض وركع على ركبتيه، محاولا أن يتقي الضربات بيديه...تأوه. توجع تلوى على الارض ،صاح .كفى ! كفى !هذا يكفى . توقف العدوان (...) ثم قال في نفسه: ما أقسى يده ما أشرس يده** "[1].

من خلال المشهد الحواري الذي وصفه السارد لنا،يتضح أنه حوار عقابي جسدي سلطه **الجني** على **أخنوخن** ؛وهذا بغية الانتقام منه والثأر لأمه "شاه الودان" حينما صنع لها أخنوخن (**فخا**)، هذا الفخ الذي جعله يدفع ثمنه العقاب والضرب والملاحقة من قبل الجني، الفخ الذّي صنعه لاصطياد "شاة الودان". لكنه لا يعلم بأنّه صنع فخًا لنفسه قبل تلك الشاة، الفخ الذي جاء من ورائه البلاء واللعنة والسخط، جاء منه الانتقام و الردع من قِبل أهل الصحراء الحقيقيين،وذلك بسبب اقتحامه وخرقه لناموس الأجداد والأسلاف المنحوت على جدران وكهوف تاسيلي .

فهذا ما ورد لنا في أحداث القصة وما أخبرنا به الرّاوي في أسطر الحوارات التي دارت بين الشخصيات، وما حدث "لأخنوخن" جراء فعلته الحمقاء وما اقترفه من ذنب لمجرد التسلية فانقلب عليه الجرم مضاعفا وحصد الصاعَ صاعين .

كما أضاف الكاتب "**إبراهيم الكوني** "على تلك الحوارات لمسة حيّة جعلتها تبدو أكثر واقعية في نظر القارئ، وهذا راجع لبلاغة الوصف الذي أقحمه الراوي داخل متن القصة،وأكمله بسرده، وضاعفه بالحوارات أو النمط الحواري الذي أسنده لشخصيات القصة،وهذه من ميزات النص الجيد، حيث تتظافر فيه الأنماط والعناصر المهمة في البناء

1) ينظر إبراهيم الكوني ،قصة الفخ ،دار التنوير للطباعة والنشر،ط1،1991،ص 47.

السردي بتناوب،حتى لا يكون الحوار عبئا على المتلقي؛ بمعنى أن البناء الروائي أو القصصي لا يكون مكتملا إذ تم الإخلال بشرط أو عنصر أو نمط من أنماط السرد.

ثالثا/ الأبعاد الدلالية لمصادر الأصوات في القصة :

تعددت الأصوات وتظافرت في القصة، وتوالتالأحداث فيها وهذه من سمات القصة :" **فالقصة هي حادث يروى، وتتداخل موهبة القاص في رواية هذا الحدث بالتشويق والجمال الفني ،كما تتدخل معرفته وثقافته بالتحليل النفسي أو بتضمينه الآراء والأفكار أو عرضها خلال رواية الحدث** "[1]. وفي قصة "**الفخ**" تعددت الأحداث وتوالت حسب كل شخصية ودورها في تفعيل تلك الأحداث ونموها داخل المتن القصصي، حيث كانت هدفًا ضمنيًا مستترًا داخل أصوات وحوارات الشخصيات في القصة،والمطلع على قصة "**الفخ**" يجد أصواتًا متفاعلة خلقت جوًّا من الدهشة والحيرة، وذلك من وراء كل سؤال وعلامة استفهام هادفة إلى إيجاد الحلول والإجابة المحددة ،من أجل اكتشاف ما هو مخفي ومضمر، أراد الروائي أن يظهره من خلال تلك التساؤلات، والمتأمل في أحداث وحوارات القصة يجد أصواتا عديدة ومتنوعة من بينها صوت السارد تارة وأصوات الشخصيات تارة أخرى، وكل صوت يهدف من ورائه إلى إرسال رسالة رمزية يريد الكاتب إيصالها للمتلقي أو يريد من خلالها أن يعرفنا على معالم تلك الموجودات والأشياء التي بنى بها متن القصة.

وهذا ما وجدناه من خلال بعض التفاصيل التي أضافها الكاتب في القصة، والتي حاولنا من خلالها تفكيك تلك الرموز التي طالما أخفاها الروائي في بداية أحداث القصة والتساؤلات التي طرحها عبر الشخصية المركزية "**أخنوخن**" وحوارات **الأم** التي تحمل من خلالها رسائل هادفة ، أرادها الكاتب أن تكون للإنسان في محك العبرة والعظة .

1) نبيل سليمان ،حوارية الواقع والخطاب الروائي ،دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية– سوريا ،ط2 ،1999 ،ص66.

ففي قصة"الفخ" هناكبعضالأدوار الموضوعية التي أسندها الروائي إلى شخصياته من أجل تسليط الضوء على طبيعة وثقافة الطوارق وأهل تاسيلي بالتحديد، وعن العلاقة التي تربط الكائن البشري ببقية الكائناتوالموجودات،التي تشكل الطبيعة الصحراوية من (شجر ونبات وأنهار وصخور وحيوانات ...) وغيرها من الرموز،والمعالم التي تتمثل فيها الحياة الصحراوية، بالإضافة إلى الحيوانات التي عدّت بمثابة الشيء المقدس الذي وجب على كل صحراوي أصيل احترامه وعدم الإساءة إليه.

كما أن هناك الأشياء فوق طبيعية،التي هي بمثابة قطب الرحى أو النواة الأولى في تكوين الحياة الصحراوية ،وهذا ما جاء به السارد على لسان الأم أن قبيلة "**الجن** " أو أهل الخفاء هم سكان الصحراء الحقيقيين، وأن قبيلة الإنس ضيوف نزلوا عندهم .

-**قالت الأم:** "**أهل الصحراء الحقيقيين هم الجن (...) في الزمن القديم لم تكن الصحراء مسكونة إلاّ بهم ،الجن هم أهلها الأوائل، ثم جاءت قبيلة الإنس ونزلأجدادُنا ضيوفا عند أجدادهم** "[1].والقارئ لقصة "الفخ"، يجدها قصة تمتازبالتنوع والمزج بين عالمين؛ عالم خيالي وعالم واقعي معاش في القصة يتجلى في الأحداث التي تمثل الحياة في البيئة الصحراوية،فدمج الكاتب هذه العناصر في جوِسردي ذي طابع ملحمي، تتلاحم فيه الطبيعة والإنسان والحيوان، في عالم واحد وهو عالم الصحراء، في لفتة مملوءة بالقداسة وكأنها الفردوس المفقود عنده، كما مثل لنا العلاقة الودية تارة والصراعية تارة أخرى التي تربط تلك الكائنات بالإنسان والكون والوجود.

فالقارئ للقصة محل الدراسة يجد تفاعلا وامتزاجا بين الأصوات في جوّ حواري عميق، بالإضافة إلى وظيفتها الإنسانية، والوجودية التي تحمل أبعادا فلسفية ونفسية، وقيمة فنية تخييليه، فقد جمع الكاتب بين أنواع الحوار وأنماطه ودلالاته المتعددة داخل القصة ليحيط بجميع نواحي السرد ، وجعل القصة أكثر إثارة .

1) ينظر إبراهيم الكوني ، قصة الفخ ،ص 53.

رابعا/ دلالات مصادر الأصوات:

يتمثل الحوار في وجود أصوات تتبادل الحديث فيما بينها، إذ يمثل لنا بيئة نفسية في باطن الكائن البشري؛ فهو آلية يعتمد عليها الإنسان بوصفها حقيقة وجودية.

فالحوار بنية تواصلية يمد جسور التواصل بين الحاضر، والماضي والمستقبل، وبين ما كان وما سيكون وبين الحقيقة والخيال، وبين كل الموجودات المتفاعلة بعضها مع بعض. إذ "**يشكل التفاعل التواصلي ماهية الحوار ومكونه الأساسي إذ لا يخلو أي حوار فعال من تفعيل تواصلي بين أطرافه** "[1] . فيعتمد أي تواصل فعال على أطراف متحاورة فيما بينها ،ومواضيع متبادلة تهدف من ورائها إلى قيمة حوارية ذات مغزى فعال وهادف، فالحوارات الواردة في القصة قد لجأ إليها الروائي ليعطي عمله لمسة فنية خاصة، وهذا ما يتميز به " **إبراهيمالكوني** " في جعل قصصه وأعماله الفنية حلة منمقة بالألوان الطبيعة، وهذا ما ورد في قصة "**الفخ** "، إذ جعل الحوارات متنوعة داخل متن القصة، فنجد حوارات بشرية وطبيعية، وغير طبيعية فكل هذه الألوان تظافرت وكونت لنا مشاهد حوارية وأحداثا أثْرت القصة بطابع مميز ذو قيمة فنية و إنسانية.

1 / مصادر الأصوات البشرية في القصة:

تنوعت مصادر الأصوات في القصة وتلاحمت في شَكل مَشَاهدَ حوَارِيَّةٍ ،وحملها الروائي مهمة في تفعيل الأحداث وسيرها،وذلك من خلال الدور المنسوب إليها من قبل الكاتب، حيث أعطى هذا التنوع في الأصوات والحوارات شكلا مميزا في بناء القصة وذلك في رصدها لمعالم العالمين الواقعي والخيالي اللذان يلخصان مجمل الثقافة السائدة لدى القبائل الصحراوية،من خلال تعاليمها ومعتقداتها وقوانينها، ووصايا الأسلاف التي تتمثل

1) محمد نظيف ، الحوار وخصائصه "التفاعل التواصلي "، دار إفريقيا الشرق ، دار البيضاء ،[د ط] ،2010 ،ص15.

في الطقوسوالمعتقدات والعادات والأعراف للحياة في صحراء تاسيلي لدى الإنسان "الطارقي" ومن بين الأصوات السائدة في القصة نجد :

1- 1 صوت السارد أو الحاكي للأحداث :

أول ما يحضر في ذهن القارئ هو سؤال من يتكلم في القصة؟ فالسارد بنية مهمة في الخطاب الروائي أو القصصي على حد سواء، إذ لا يمكن الاستغناء عنه داخل العمل السردي، لأنهُ معطىً حواريً ومن مستلزمات الحكي، وفي غالب الأمر ما يكون الروائي يختبئ خلف السارد لإيهام القارئ، فيظن هذا الأخيرأن السارد و الكاتب هو شخصية واحدة. فالكاتب يُعد الشخصية أو الذات الأولى في القصة أو الرواية بينما السارد يمثل الذات الثانية في النص السردي،وهذا باعتباره شخصية وهمية يوظفها الكاتب ويعطي لها وظيفة داخل المتن السردي،كسرد الأحداث أو إدارة الحوار بين الشخصيات وتقديمها أثناء الحكي. وعند قراءتنا للقصة وتفحُصنا لصفحات المتن ولأحداثه والحوارات التي دارت بين الشخصيات،استطعنا استنباط صوت السارد في القصة" **فمن مظاهر حضور الراوي (السارد) أو الحاكي هو اقتفاء أثر صوت الروائي داخل الحكي**"[1] . **إذ** نجد أثر السارد وصوته من خلال مظاهر حضوره داخل متن القصة ،حيث تمكن الروائي " **إبراهيم الكوني** " من توظيفه لشخصية ثانية تنوب عنه وهي شخصية " **السارد** "، وهذا ليتمكن من تقديم رؤاه وأفكاره،وعالم الصحراء الكبرى عبر شخصية السارد ،وتلك الشخصيات التي وظفها في قصة " **الفخ** "،إذ نجده خلف كل دورٍ وحدثٍ لكل شخصية متحاورة، وعَالِماً بكل شيء من بداية القصة إلى نهايتها. كما نجده كذلك قد أعطى اهتماما كبيرا لأقوال الشخصيات وحواراتها وأفعالها و ردات أفعالها ،وذلك لإبراز الحالة النفسية التي كانت تعاني منها الشخصية المحورية "اخنوخن"، وكذلك لإبراز بعض الجوانب التي كانت وراء كل حوارٍ

1) حميد الحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، 1991 ، 48.

وحدثٍ، تهدف كل شخصية من خلاله إلى مغزى وقيمة حوارية معينة، وذلك في تصوير جانب واقعي مفعم بالأحداث، وجانب خيالي تتصوره الشخصية المتلقية وهذا "**باعتبار أن القصة محكيا أو مرويا يمر عبر القناة التالية :**

السـارد ⟵ القصـة ⟵ المسرود لـه "[1].

صور لنا السارد من خلال القصة عالما واقعيا وعالما متخيلا، وهذا ما يوضح لنا وجود الراوي في الأحداث والحوارات داخل القصة، وذلك من خلال بعض تعليقاته وآرائه التي يحكيها عن الشخصيات ووصفه لها وهذا ما يعرف به " **الراوي العليم بكل شيء وكليُّ العلم الذي يهيمن على عالم روايته والذي يمكن كذلك أن يتدخل بالتعليق أو الوصف الخارجي أو التفسير أو التعليل** "[2]. وهذا ما وجدناه من خلال تدخلاته وتعاليقه في سرده للأحداث والحوارات والوقائع بكل صورها وتفاصيلها إذ تجلى صوته في ما يلي :

- **قال الراوي :" سمع صوت الاتهام بوضوح، وسمع صداه يتردد في القمم الخفية**
- **ألقى الصوت المجهول بالاتهام فوق رأسه .**
- **تفقد الخدوش (...) تناول حفنة من الرمل(...) تسكع في المدخل .**
- **عاد يمسح الجبين (...) وكانت أمه ترش الرمل على يده وتقول** "[3] .

من خلال المقطع السابق يتضح لنا جليا صوت السارد وراء كل فعل و ردّة فعل "لإخنوخن" فكل الحوارات التي كانت من قبل السارد هي وصف لأفعال البطل، وما كان يقوم به ويقوله بكل تفاصيل.

1) محمد بوعزة ، تحليل النص السردي "تقنيات ومفاهيم " ،دار الأمان ،الرباط ،ط1 ،2010 ،ص 72.

2) آمنةيوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت . لبنان، ط2، 2015، ص51

3)ينظر إبراهيم الكوني قصة «الفخ"، دار التنوير للطباعة والنشر،ط1 ،1991 ،ص [41 ،42].

كما نجده في موقف آخر يصف لنا حالة" **الأم**" وهي تمخض الحليب، وهذا لكي يتسنى للقارئ استحضار تلك المشاهد التي صورها السارد بإحكام **كقوله:**" **وكانت تبدأ شعائرها.تزم شفتيها، وتحدق في الخلاء الموحش،الفسيح، الممدد في واجهة الجبل (...) ثم تبدأ في التمايل مع شكوة الحليب يمينا ويسارا** " [1] .

وغيرها من مثل تلك النماذج التي توضح لنا جليا تجليات صوت السارد داخل متن القصة من خلال أدوار وأفعال الشخصيات فيها .

كما صور لنا الصراع الذي كان بين "الجني " و "اخنوخن " إذ عدَّ صوت السارد في القصة، المحرك الأول لأحداثها ومجرياتها فهو" **الصوت الخفي الذي لا يتحقق إلاّ من خلال مؤشر، كما يعتبر الوسيط بين الحقيقي والخيالي**" [2] . وهذا ما قدمه الكاتب "**إبراهيمالكوني**" من خلال القناع الثاني له والمتمثل في صوت السارد،وذلك من خلال سرده للحياة التي كانت عليها الشخصيات في صحراء تاسيلي والظروف المحيطة بها وتفاصيلهاوأعطى لنا صورة خيالية فنية فوتوغرافية إبداعية،صورناها في أذهاننا،مما زادت من رونقة الأحداث وتفاعلها،بطابع جمالي تخيلي بناء،حيث كان الجانب الخيالي طافٍ على أقواله،وذلك بغيّة استقطاب القراء،حيث أعطى لعمله لمسة فنية روحية استنطق من خلالها معالم صحراوية خالدة، وخبايا مضمرة وراء كل شخصية وكل وصية، كما نجد صوتا آخرا بعد صوت السارد والذّي عدَّ القطب الأساسي في بنا القصة ومشيدا لأحداثها ومعالمها وهو :

2-1 صوت البطل "اخنوخن " :

1) ينظر، المصدر نفسه، ص43.

2)حمير محمود ، المتخيل السردي في مجموعة قصصية "الأبنوسة البيضاء " لحنا مينة ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي ، تخصص أدب حديث ومعاصر ،إشراف بن دحمان عبد الرزاق ،جامعة محمد خيضر، بسكرة،2015 ،ص 15.

وهو الكائن الورقي الذي تمركزت حوله القصة بكل مجرياتها ، فَعُدَ قطب الرحى الذي تدور حوله الأحداث، وسيرها في دائرة لولبية تظافرت من خلال الحوارات التي أسندت للشخصيات داخل القصة، وهذا من خلال مصدر صوتي فعال تمظهر في صوت البطل " **أخنوخن** "،وذلك من خلال حواراته الباطنية ومناجاته النفسية لذاته فتملت الأصوات في تساؤلاته الداخليةذات القيمة الوجودية والعقائدية،التي جعلت النفس في حيرة من أمرها،تسعى إلى غاية هادفة،محاولة الاستفساروالاستبيان لما يجري لها من أحداث،وما مصدروأسباب تلك الأصوات الخفية التي كانت تلاحقه في عالم روحاني بحت، هذا العالم الذي يمثل ويفسر الكثير من الرموز التي تحيل إلى الوجود الإنساني ككل،ويفسر الكينونة البشرية عامة لأنه" **بدون عالم لا وجود للشخص أوالذات البشرية،وبدون الذات البشرية أو الشخص الانساني لا وجود للعالم**" [1]. وهذا ما يعبر عن فكرة أن الإنسان لا يمكن أن يعيش بمعزل عن بيئته،أو الإنسان ابن بيئته وهذا ما جرى "لأخنوخن" حيث مثل عالمه وبيئته من خلال أحداث القصة والحدث الذي عدّ إشارة البدا لتوالي الأحداث بعده،والذي دفع به للفرار والهروب والتصدي لملاحقة الجني له،جراء خرقه لتعاليم الأسلاف وهتكها،وعدم الامتثال لها باعتباره كائنا وجوديا تربطه علاقة متينة ببيئته وعالم الصحراء الكبرى الذي يعد عالما ثريا بالموجودات اللامحدودة ، وهذا ما يوضح لنا العلاقة التي تربط كل إنسان بعالمه و معالمه.

فتظافرت الأصوات عند البطل "**أخنوخن** "، فنجد صوت الوجع من الضرب وصوت وجع فقدان " **الأم**" التي سافرت إلى المجهول، فأحس باليتم جراء ما حدث له من ضرب وإهانة وجراء خيانة العهد المنشود،وألم ضياعه في غياهيب الصحراء الواسعة، هذا الصوت الذي

1) جون ماكوري ، الوجودية ، تر/ إمام عبد الفتاح إمام ، مر/ فؤاد زكريا ،سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ،بإشراف أحمد مشاري العدواني ،1978 ،ص 92.

جعل النفس في صراع دائب خلف نتائج وآثار جانبية تمثلت في الخوف والهروب،والدهشة والتساؤلوالحيرة .

1-3 صوت الأم:

اهتم الكاتب في تصوير دور" **الأم** "، والتي استحضرت على لسانه داخل الأحداث وداخل متن القصة، فعدت المسير" لأخنوخن "داخل مجريات الأزمة التي مربها، فتمثلت في تلك الجوانب الأخلاقية والمُثل العليا لعالم الصحراء، وإعطاءنا صورة أوضح لحقيقة الحياة فيها .

فشخصية "**الأم**"في القصة كانت بمثابة المثال أو العينة التي اعتمد عليها الكاتب في عرض الجانب الأخلاقي، والخصال الفاضلة لأهل التاسيلي والقيم والمبادئ التي أزمتها العقيدة والناموس الصحراوي على الإنسان الطارقيبصفة خاصة، فكانت الأم عليمة بأغوار وخبايا المعالم الخفية فيه وكذلك العادات والتقاليد للمجتمع الصحراوي واعتقاداته الدينية، وما حث عليه الأجداد والأسلاف الذي وجب على كل صحراوي أصيل أن يتحلى ويمتثل بها .

فتجلى صوت الأم داخل متن القصة كوحي ينزل على " أخنوخن " حيثما وُجد، حيث كانت تزوره كل ليلة، وهذا ما جاء به السارد **قائلا :" ثم عادت إليه الأم ، بدأت تزوره كل ليلة ، تجلس في المدخل، وترفع صوتها بالأغاني الصحراوية الحزينة، بالمواويل الشجينة التي تتحدث عن الضياع "**[1] .

فكانت الأم حاضرة معه في كل حدث وكل صراع وكل هروب إلى أن أخذ بجمجمتها كتميمة للاحتماء بهامنهجوماتالجني،إذ عدت جمجمة الأم كرمز الحياة " لأخنوخن " وهذا في انصراف الجني وعدم ملاحقته له حينما يرى تلك الجمجمة؛ لأنها

1) إبراهيم الكوني ، قصة "الفخ" ،ص 68.

كانت تمتثل لوصايا الأجداد والأسلاف باعتبارها منهم، كما كانت محافظة على العادات والتقاليد الصحراوية و حرصها على أن لا تخون وتخالف العهد، والوفاء للوعد المنشود المنحوت على صخور الكهوف .

2- الأصوات فوق الطبيعية في القصة :

تميزت أعمال الروائي " إبراهيم الكوني " بلمسة خيالية وهذا ليجعل من القارئ يسافر ويحلق في وقائع النص السردي.وكما هو معروف أن جنس الخيال هو جزء لا يتجزأ من أي عمل أدبي،يعمد الأديب في دمج هذا الجنس من الخيال والعجيب ليخلق أثرا هادفا يعكس به الواقع،وهذا ما يجب أن يتميز به كل مبدع " **فهو يرمي إلى توليد أثر يتحدد لدى جمهوره. فالإمتاع والتشويق يظل حاضرا،وماثلا فيأي ممارسة حكائية أو سردية(...) لإثارة الانتباه وشد الأسماع**"[1]، وهذا ما يجب أن يوظفه الروائي داخل أعماله السردية لجعلها مركزا لاستقطاب القراء وترك أثرا نفسيا لدى المتلقي، وذلك من خلال كلامه السردي الذي يمثل عالمًا انفراديًا، داخل جملحكائية، وهذا ليجعل النص أكثر تفاعلا بين المتلقي لأن"**السرد ودلالته تنبثق من التفاعل بين عالم النص وعالم المتلقي**"[2] .فهذا ما تميز به الروائي" **إبراهيم الكوني**" في جعل نصوصه السردية أكثر تفاعلا جراء الصور والمشاهد التي يقدمها لنا داخل النص القصصي، وهذا لتوظيفه عالماً خاصاً مميزاً،حيث أنه مزج بين الواقع والخيال، وبين الغريب والعجيب فصور لنا عالما جديدا تتصارع فيه قوى طبيعية وبشرية وفوق الطبيعية، بغية توليد جو خيالي لامعقول، وهذا في ما يعرف بالعجيب، وهو" **يقدم لنا ظواهر فوق طبيعية تتدخل في السير العادي للحياة اليومية ،**

1) ينظرسعيد يقطين ، قضايا الرواية العربية الجديدة " الوجود والحدود " ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ،2012 ،ص221.

2) بول ريكور ،الوجود ، والزمن و، السرد ،ترجمة وتقديم سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ،ط1، 1999 ،ص 46.

فتغير مجراه تماما "[1].وهذا ما حدث وساير البطل "أخنوخن "في قصة "**الفخ**" في ظهور تلك الظواهر والأصوات فوق الطبيعية التي غيرت مجرى حياته، حيث جعلها في صراع ودهشة وحيرة في جوٍّ من اللامعقول، وهذا لخلق صورة حسيّة وفكرية لدى المتلقي، والخروج من الواقعي إلى اللاواقعي حيث يكاد يكون حقيقا وملموسا.

صور لنا الروائي تلك الظواهر بغية إضفاء تنوع في سيرورة السرد، وهذا لكي يكشف أكثر عن الحقيقة الكونية في رحلة عجائبية مميزة، جرت في جوّ من الرعب والخيال والخوف والدهشة،كما وظف لنا صوتا خياليا كله اتهام ورغبة في الانتقام من "أخنوخن" وذلك لأخذ ثأر أمه، التي قام" أخنوخن" بقتلها وخالف فيها وصايا الأجداد والأسلاف، وأخطأ في حق أمه وحق الكائنات داخل المعالم الصحراوية.إلى أن أخذ به القدر إلى نهاية محتومة لا مجال من الفرارمنها، وهذا ما تتميز به الحكاية العجائبية من كونها"**تجري دائما في جوٍ من الرعب، وتنتهي ضرورة بحادث رهيب نتيجتهُ الموت أو الاختفاء، أو اللعنة التي تصيب البطل** "[2]. وهذا ما حدث للبطل " أخنوخن" جراء فعلته المشؤومة، حيث كانت أولها الوقوع في اللعنة التي نتج عنها الرعب،والفرار والخروج من الفردوس الذي عاش في كنفه قبل أن يقوم يخرق تعاليمه وأن تنتهي حياته بنفس الصورة التي أنهى هو بها حياة الشاة وجنينها.

3- مصادر الأصوات الطبيعية في القصة :

مزج الروائي" **إبراهيمالكوني**"بين الأصوات،حيث تجسدت بين مصادر الأصوات البشرية ومصادر الأصوات الطبيعية، إذ كانت الطبيعة حاضرة داخل متن القصة، وصورها لنا مع الأحداث التي سايرت الشخصية المحورية، حيث أنها كانت من بين الأصوات التي تظافرت مع بقية الأصوات الأخرى جنبا إلى جنب،وذلك لتكتمل المشاهد الحوارية والأقوال، حيث عمد الروائي إلى استلهام العناصر الطبيعية من واقع الصحراء الكبرى وبيئة قبائل

1) حسين علام ،العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1 ،2010 ،ص 32.

2) حسين علام ، العجائبي في الأدب من منظور سعرية السرد ،ص 48.

تاسيلي، إذ يرى أهل الصحراء في هذا المكون" **تفسيرًا سحريًا لمعظم الظواهر الطبيعية التي تشهدها الصحراء** "[1]. وقد جاء في قول السارد هذا حينما تكالبت الطبيعة على " أخنوخن"، وكأنّها كانت غاضبة هي كذلك من فعلته الشنعاء فصور لنا الروائي كل التفاصيل التي كانت فيها الطبيعة عدوًا ثانيا بعد الجني لأخنوخن، وهذا حينما أقدم على مخالفة أولى وصايا أُمه ، وهي ألاَّ يقطع الشجر وقد جاء في القصة " **فأطاح بشجرة كاملة حتى يتمكن من تركيب لعبته المشؤومة** " [2] . فكانت هذه الانطلاقة الأولى التي توالت بعدها بقية الأحداث التي سايرت البطل "أخنوخن" في القصة،إذ عدت نقطة الانطلاق والحدث الأول للعنة وهتكه لتعاليم الأسلاف والخروج من الفردوس .

تعددت مظاهر الطبيعة في عناصر عدة وهي السيل والصدى ،والحفيف ،والشجرة والحجارة والأودية ،.... والصحراء الكبرى .فكل هذه العناصر جاءت في أحداث القصة وتزامنت مع مجريات أولاها الكاتب عناية دقيقة وأعطاها قيمة دلالية مضمرة داخل كل فعل للبطل "اخنوخن " .

جاء في**قوله:** "**السيل أيضا لم يهاجمهعبث، السيل أرسله القدر كجزاء كقصاص جديد على إثم جديد**"[3]. وهذه لفتة دالة على تحالف الطبيعة ضد " أخنوخن" وكأنها تعاقبه على فعلته المشؤومة،فتظافرت كل مكوناتها وتمظهرت تحت غطاء رمزي عمد الروائي "إبراهيم الكوني" في توظيفه لأنه يرى فيه أساطير القبائل الأولين للحياة الصحراوية الكبرى.

كذلك سنحاول الوقوف عند بعض الدلالات لهذه العناصر التي وظفها الكاتب في قصة " **الفخ** " التي تحيل للكيان والوجود الصحراوي، ومن بين تلك العناصر نذكر:

1) صالح ولعة و آخرون ، المتخيل الصحراوي في الرواية العربية ، مخبر الآداب العام والمقارن ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة باجي مختار ، عنابة ،2015/2014 ،ص 191.

2) إبراهيم الكوني ، قصة "الفخ " ،ص 50.

3) قصة "الفخ " ص 70.

3-1 الصحـراء:

هذا الفضاء الساحر والواسع، والذي كان المكان الأول ونقطة الانطلاق لأحداث القصة، حيث صور لنا الروائي تلك الأحداث في عالم الصحراء الكبرى، وهذا لما تحمله من دلالات واسعة مثلها. فقد تكون أولها الحرية لشساعتها،وقد تمثل المكان المفتوح الذي لا حدود له، كما قد تحيل إلى دلالات مفتاحية للروائي نفسه، وهذا لقيمتها ومكانتها الرفيعة في تصورات الكاتب "**إبراهيم لكوني**"فالصحراء عنده " **نقيض المدينة، الأولى فضاء أسطوري روحي، والثانية فضاء واقعي مادي، الصحراء عند الكوني فردوس مفقود**"[1] . هكذا صور لناالروائي هذا المكان، وأعطى له قيمة روحية وجودية، تفرد وتميز في تصويره بإحكام وقداسة اعتقاديه،إذ أن الصحراء مكان تتلاحم فيه كل الظواهر الطبيعية مثله مثل أي مكان آخر، فيه الحيوان والأشجارولسيول والوديان،الوحوش ومواطن الجن، وفيها الواقع والخيال والروحي والمادي .فكل هذه المظاهرالخاصة بالصحراء تحمل دلالة رمزية محددة وقيمة وجودية بارزة.

تعددت دلالات الصحراء في عدة مظاهر من بينها الاتساع واللانهائية التي تدعو إلى التأمل،وتحوي ثراء من الموجودات لا حدود لها، وامتداد يحمل حركة تبدأ من داخل الإنسان ومن واقعه الملموس وتتسع باتساع الكون والوجود، تمدهُ بعناصر النماء " **وتأخذ الصحراء من الملامح الجغرافية مادتها، وتفسح للخيال مجالات لرسم ملامح إضافية ، تُكمل المساحات المحتجبة والمتصورة في أعيننا(...) وتتظافر عناصر الطبيعة لتعطينا عمقا بعيدا** "[2]. وخيالا متصورا، هادفا منبعثا من الكيان والوجود الواقعي ،وتدعوه بالحرية، والتحليق في الأبعاد اللاحدودية لهذا الكون والوجود .

---

1) صالح ولعة وآخرون ، المتخيل الصحراوي في الرواية العربية ، ص 73.

2) ينظر حمادة تركي زعيتر ، جماليات المكان في الشعر العباسي ، دار رضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2013 ،ص 77.

فالصحراء كانت حاضرة في قصة" **الفخ**" وتجسد صوتها في كهوفها وحيواناتها ورمالها وصخورها، وقد كان صوتها صوتا دلاليا قائما على إعطاء مادة أولية لتفصيل الحياة في هذا الكون الواسع وأبعاده الدلالية اللانهائية.

3-2 الحيوان :

اهتم الكاتب " إبراهيم الكوني" بحيوان نبيل وظفه في القصة ودارت حوله الأحداث، هذا الحيوان الذي عُدَّ من الحيوانات الصحراوية العريقة، التي تميز الروائي في ذكرها من خلال أعماله الروائية، والقصصية، وهذا التميز لاحظناه من خلال قصة "**الفخ**"،حيث أولاه العناية الكاملة. هذا الحيوان هو" **الودان**" إذ يمثل "**الاعتقاد في "الودان" كجد أول لقبائل الطوارق. أكبر هذه الحقائق وأطرفها فهم يعدون أنفسهم منحدرين من نسل الودان** "[1].

"الودان "من الحيوانات الصحراوية الأصيلة،وتمظهرت صورته في القصة محل الدراسة في دور حيوان نبيل مقدس في عالم الصحراء، كان أُولى وصايا الأجداد الأولين، وهذا ما جاء على لسان " الأم " لأبناها " أخنوخن " حينما كانت تحدثه عن وصايا و تعاليم الأسلاف؛والتي من أهمها عدم اصطياد أنثى الودان، وعدم قطع الأشجار من أغصانها وهي خضراء وغيرها من مثل تلك الوصايا التي ترسم لنا معالم وتقاليد وناموسالبيئة الصحراوية .

وقد تمركزت معظم حوارات القصة حول هذا الحيوان العريق، وهذا ما يرمي إلى دلالة محددة ومؤكدة في اعتقاد الإنسان الصحراوي، وهي أن " **الودان هو طوطم الطوارق لذا أَوْلاَهُ الكوني أهمية كبيرة (...) وهذاما يفسر بأهمية الودان كرمز طوطمي في المجتمع الطارقي**" [2]. لهذا تعددت أقوال " الأم" حول هذا الحيوان الأصيل؛ كونه وصية الأجداد الأولين المنحوتة على صخور الكهوف، الوصية التي حفرت في ذاكرة الأسلاف،

1) صالح ولعة وآخرون ، المتخيل السردي في الرواية العربية ،ص 193.

2) المرجع نفسه ،ص 193.

وتركوها وصية للأجيال التي تليها. كما أنه أب رمزي مقدس عند أهل الصحراء، والأب الرمزي في العرف والفكرالطوطمي يحرم الإساءة إليه أو تدنيسه .

3-3 السـيل :

مكون من مكونات الطبيعة التي جاء الروائي على ذكرها داخل القصة، حيث صوره لنا السارد بكل تفاصيله والأهوال التي اعترضت " أخنوخن " في تلك المشاهد ورحلته إلى المجهول .

بدأ حوار السيل وأطلق صوته بطريقته الخاصة إذ جاء في **قول السارد:** " **السيل أرسله القدر كجزاء، كقصاص جديد على إثم جديد** "[1]. فتمثل هذا السيل في واد " **آمهيرو** " حيث جاء للانتقام كذلك، فالسيل كما يعرف هو مظهر من مظاهر الطبيعة الغاضبة،وذلك حينما يشتد نزول المطر ويجرف معه كل شيء كان أمامه، وهذا ما صوره لنا الكاتب في القصة حينما جرف السيل " **أخنوخن** " وهو حامل كل العدوانية لهوهذا بسبب مخالفته للناموس الصحراوي، وارتكابه إثماً في حق الطبيعة وخالف ميثاقهافالسيل جاء دالاً على غضب الطبيعة، كما جاء أيضا معاقبا" لإخنوخن "بعد" الجني"، فصور لنا السارد مصارعة أخنوخن للسيل حينما جرفه والحالة التي كان عليها**قائلا :" ودحرجه الموج المجنون، مسافة طويلة تجرع الماء الممزوج بالطين، والبعر والقش أمسك بشجرة حلفاء، وأحس كيف دفعه اللسان المتوحش إلى الأمام واقتلع الشجرة من جذورها ورافقته في رحلة إلى المجهول**" [2]. فهذا المشهد الذي صوره لنا السارد في القصة ليصف لنا ما حدث لأخنوخن ويصف لنا غضب الطبيعة عليه حيث جاء هذا اللسان المتوحش كقصاص ثان بعد قصاص أهل الخفاء .

3-4 الشجرة " عودة الحياة لأخنوخن " :

1) ابراهيم الكوني ،قصة الفخ ،ص 70.

2)المصدر السابق، ص 71.

الشجرة كائن حي من مكونات الطبيعة الصحراوية المقدسة، ووصية الأجداد بعد الحيوان،مثلها الروائي داخل القصة للفت انتباه القارئ في هذا الكائن الحي ومكانته الوجودية في عالم الكينونة البشرية،وما يحمله من رمزية عقائدية، فالشجرة تمثلت في الحياة والنماء والوجود، ورمزت للحياة التي عادت لإخنوخن بعد ما احتمى بها في السيل الجارف،فالشجرة وظفها الروائي،وأعطاها دورا كاملا في القصة؛وذلك بغية اكتمال المشاهد وتفاصيلها والحوارات التي تُثبت لنا الوجود في البيئة الصحراوية، والتي طالما أعادت الحياة للإنسان وأثبتت وجوده في الكون و واقعيته المادية بكل ما تمد من معطيات لتكتمل بها الحياة .

كل هذه كانت تمظهرات الطبيعية التي مثلها الكاتب "**إبراهيمالكوني** " في قصة "**الفخ** "، والموجودات التي استدعاها بمادته التخيلية ،اتخذت طابعا فنيا خالصا يستهدف من خلاله الجانب النفسي للمتلقي عن طريق الإقناع بالوقائع المسرودة،بغية استمالته وغوصه داخل الأحداث في جوّ من الخيال واللامعقول ،وهذا تحت ضوء الإبداع الفني الذي تفرد به وتميز من خلاله الروائي داخل أعماله القصصية والروائية، ومادتها المستوحاة من الوقع الملموس الذي ينسخ حكاياته حولها، وهي من صلب الفضاء المعيشي للحياة الصحراوية ولقبائل التاسيلي، وسحر الطبيعة الصحراوية اللامحدود، والمعبرعن رحابة الخيال وتوسعه لدى الروائي، ومزجه بين الواقعي واللامعقول الذي يخلق جوًّا من الدهشة والغرابة لدى القارئ .

خاتـــمة

بعد هذه المرحلة البحثية التي طفنا من خلالها في جزئيات وعناصر موضوعنا وصلنا إلى خاتمة بتوفيق من الله عز وجل آملين أن نكون قد أضفنا شيئا إلى البحث الأكاديمي،من خلال المساهمة في تسليط الضوء على أحد أعمال الروائي الليبي " **إبراهيمالكوني** "، الذي عرف برواياته وقصصه في الكشف عن عالم الصحراء وكهوف طاسيلي، كما عرف بأسلوبهالفلسفي ذي الطبيعة الخيالية .

وبناء على ما قمنا به من دراسات وتحاليل وصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها على النحو التالي:

فيما يخص نتائج المدخل فقد كانتكالآتي:تقارب تعاريف الحوار في اللغة والاصطلاح، فهي تحمل نفس الدلالة في أخذ ورد الكلام بين اثنين أو أكثر، ويعد الحوار عنصرا أساسيا في القصة القرآنية ،كما يعتبر الحوار والحوارية وجهان لعملة نقدية واحدة، وكذلك لا يمكن الفصل بين عناصر الحوار فهي وحدات متلازمة ومتكاملة.

أما بالنسبة للفصل الأول فقد كانت نتائجه موزعة حسب كل عنصر أساسي في بناء القصة، إذ تعد القصة هي حدث تعرض فكرة أو موضوع معين،من خلال حوار يدور بين شخصياتها، وعن طريق الصراع بين الشخصيات يتطور بتطور الموقف حتى يصل إلى التعقيد ، ثم يستمر هذا التطور إلى حل العقدة ونهاية القصة .

وعلاقة الحوار بباقي العناصر المكونة للقصة هي علاقة بنيوية ووظيفية حيث لا يمكن الفصل بينهم، ولذلك للحوار أهمية كبيرة في البناء السردي وخاصة في القصة فهو من أبرز التقنيات السردية التي تعبر عن ذات الشخصيات وأفكارها وهواجسها الداخلية منها و الخارجية،كما جاءت أساليب الحوار في قصة " **الفخ** " متنوعة ، فقد تمثلت في الحوار الداخلي والحوار الخارجي،إذ يعد الحوار الخارجي الحوار الذي يدور بين الشخصيات بصوت مسموع ومباشر، وكان هذا النوع في القصة أقل ورودا.

أما الحوار الداخلي فيتمثل في حوار الشخصية مع ذاتها باستعمال ضمير المتكلم والهدف منه الإفصاح عن المحتوى النفسية للشخصية، كما جاء الحوار الداخلي في القصة بنوعيه المباشر وغير المباشر، ولذلك عُدَّ الحوار أحد أساليب بناء القصة وعنصرمهم في تحقيق التناسق مع الوصف والسرد، كما يسهم الحوار في تصعيد الحدث وتبلور الفكرة وربط الوحدات السردية والكشف عن هواجس الشخصيات .

وفيما يخص نتائج الفصل الثاني، فقد جاء على النحو الآتي:

جاء الحوار في قصة " **الفخ**" على عدة أنماط، تظهر وتتضح أثناء التبادلات الحوارية بين الشخصيات، ومن بين الأنماط التي طغت في القصة، هو النمط التعليمي الاستخباري الاستفساري، وهذا حسب طبيعة الحدث والموضوع الذي دار بين شخصيات القصة، إذ يتضح جليا في أساليب الاستفهام والتعجب اللذين يعكسان الحيرة والتردد، التي تدل على حب الاطلاع والاستفسار، كما جاءت القصة على أصوات متظافرة ذات أبعاد دلالية، تدل على الحوارات القائمة بين العناصر الوجودية والكون وعالم الصحراء الكبرى، وهذه تقنية استعملها الكاتب "**إبراهيمالكوني** " ليضفي على عمله لمسة من الإبداع الفني ذات قيمة إنسانية ، ولهذا جعل الكاتب الحوار في قصة "**الفخ** " يَمُج بالحياة، بحيث يجعلنا (نحن القراء) ننتقل إلى الجزء الحواري في القصة ونندمج فيه، وهذا حينما أضاف الكاتب تقنية الوصف في بعض المواقف ليجعلنا نتخيل المواقف التي كانت عليها الشخصيات واستحضار المشهد الحواري .

من خلال الحوار الذي دار بين الشخصيات في القصة محل الدراسة استطعنا استنباط ثقافة الكاتب وأفكاره ومعتقداته و طموحه.

أما بالنسبة للغة القصة فقد جاءت فصيحة إلاّ أنّها لا تخلو من بعض المفردات والتراكيب العامية،وذلك من أجل أن تكون القصة أكثر تأثيرا في المتلقي، ولهذا يستعمل

الكاتب تقنية الحوار بغية مساعدة القارئ في تصوير مواقف معينة وكذلك التخفيف من رتابة السرد ، والكشف عن مغزى القصة والإبانة عن غرضها.

هذه أهم النتائج التي توصنا إليها في دراستنا المتواضعة، راجين من الله سبحانه وتعالى أن نكون أصبنا في إعطاء قراءة مناسبة لها .

نبذة عن حياة الكاتب

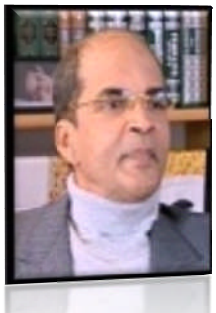

إبراهيم الكونيبلكاني روائي ليبي الأصل ينتمي إلى قبائل الطوارق التي تسكن الشمال الإفريقي من ليبيا إلى موريتانيا ، ولد في **7 أغسطس** عام**1948.** بمنطقة تسمى "**الحمادة الحمراء**" في الصحراء الكبرى ، أنهى دراسته الابتدائية "**بغدامس**"، والإعدادية "**بسبها**" والثانوية "**بموسكو**" ، حصل على الليسانس ثم الماجستير في العلوم الأدبيّة والنقدية من معهد غوركى للأدب العالمي بموسكو.**1977** يجيد (09) تسع لغات وكتب (60) ستين كتاباً حتى الآن ، يقوم عمله الأدبي الروائي على عدد من العناصر المحدودة ، على عالم الصحراء بما فيه من ندرة وامتداد وقسوة وانفتاح على جوه الكون والوجود ، وتدور معظم رواياته على جوهر العلاقة التي تربط الإنسان بالطبيعة الصحراوية وموجوداتها وعالمها المحكوم بالحتمية والقدر الذي لا يُردّ. نشر إنتاجه الأدبي بجريدة " فزان– البلاد– الفجر الجديد– الحرية– الميدان– الحقيقة– الأسبوع الثقافي – طرابلس الغرب– مجلة المرأة– ليبيا الحديثة– الكفاح العربي– الصداقة البولونية " . وينتمي إبراهيم الكوني إلى قبيلة الطوارق وهى قبيلة تسكن الشمال الإفريقي من ليبيا إلى موريتانيا كما تتواجد في النيجر ، وهذه القبيلة مشهورة بأن رجالها يتلثمون ونسائها يكشفون وجوههم.

ويمكن القول أن رواياته تنتميأدبيا إلى مجال الرومانسية الجديدة والتي تتسم بتخييل الواقع أو تغريبه .

وينتقده البعض انه أسير الرواية الصحراوية بعناصرها المتكررة إلى درجة الملل ، وأنه إنحاز إلى الصحراء وأهلها الطوارق إلى درجة النكران ، نكران عناصر أخرى هامة في

حياته ، خاصة وأنه عاش بعيدا عن الصحراء أكثر مما عاش فيها.

الجـوائز :

* – جائزة الدولة السويسرية، على رواية" **نزيفالحجر**" 1995م.

* – جائزة الدولة في ليبيا، على مجمل الأعمال 1996م.

* – جائزة اللجنة اليابانية للترجمة، على رواية " **التبر**" 1997م.

* – جائزة التضامن الفرنسية مع الشعوب الأجنبية، على رواية " **واوالصغرى**" 2002م.

* – جائزة الدولة السويسرية الاستثنائية الكبرى، على مجمل الأعمال المترجمة إلى الألمانية، 2005م.

* – جائزة الرواية العربية(المغرب)، 2005م.

* – جائزة رواية الصحراء(جامعة سبها – ليبيا) 2005م.

* – وسام الفروسية الفرنسي للفنون والآداب 2006م.

مجالات تألـيفـه:

كتب إبراهيم الكوني أعماله في عدة مجالات وهي : الرواية ، الدراسات الأدبية والنقدية، السياسـة والتاريخ.

المناصب التي تقلدها:

– عمل بوزارة الشئون الاجتماعية بسبها ثم وزارة الإعلام والثقافة

– مراسل لوكالة الأنباء الليبية بموسكو 1975

– مندوب جمعية الصداقة الليبية البولندية بوارسو 1978.

– رئيس تحرير مجلة الصداقة البولندية 1981.

– مستشار بالسفارة الليبية بوارسو 1978

– مستشار إعلامي بالمكتب الشعبي الليبي (السفارة الليبية) بموسكو 1987.

– مستشار إعلامي بالمكتب الشعبي الليبي(السفارة الليبية) بسويسرا 1982.

إصداراتـه:

1. – ثورات الصحراء الكبرى .1970

2. – نقد ندوة الفكر الثوري 1970 .

3. – الصلاة خارج نطاق الأوقات الخمسة (قصص ليبية) .1974

4. – ملاحظات على جبين الغربة (مقالات) .1974

5. – جرعة من دم (قصص) .1993

6. – شجرة الرتم (قصص) .1986

7. – رباعية الخسوف (رواية) :1989

1. – الجزء الأول : البئر

2. – الجزء الثاني : الواحة

3. – الجزء الثالث : أخبار الطوفان الثاني

4. – الجزء الرابع : نداء الوقواق

8. – التبر (رواية) .1990

9 – نزيف الحجر (رواية) .1990

10 – القفص (قصص) .1990

11 – المجوس (رواية) :

1 – الجزء الأول .1990

2– الجزء الثاني .1991

12. – ديوان النثر البري (قصص) .1991

13– وطن الرؤى السماوية (قصص – أساطير) .1991

14 – الخروج الأول إلى وطن الرؤى السماوية (مختارات قصصية).1991

15 – الوقائع المفقودة من سيرة المجوس (قصص) .1992

16 – الربة الحجرية ونصوص أخرى .1992

17 – خريف الدرويش (رواية – قصص – أساطير) .1994

18- الفم (رواية) .1994

19 - السحرة (رواية):

1 - الجزء الأول : .1994

2- الجزء الثاني :.1995

20 - فتنة الزؤوان ، الرواية الأولى من ثنائية خضراء الدمن .1995

21 - بر الخيتعور (رواية) .1997

22- واو الصغرى (رواية) .1997

23 - عشب الليل (رواية).1997

24- الدمية (رواية) .1998

25 - صحرائي الكبرى (نصوص) .1998

26- الفزاعة (رواية) .1998

27- الناموس – بحثا عن ناموس لـ(واو) (نصوص) .1998

28- في طلب الناموس المفقود (نصوص) .1999

29- سأسر بأمري لخلاني الفصول (ملحمة روائية) 1999:

1- الجزء الأول : الشرخ

2- الجزء الثاني : البلبال

3- الجزء الثالث :برق الخلب

30- أمثال الزمان (نصوص) .1999

31- وصايا الزمان (نصوص).1999

32- نصوص الخلق (نصوص) .1999

33- ديوان البر والبحر (نصوص) .1999

34- الدنيا أيام ثلاثة (رواية) .2000

35- نزيف الروح (نصوص) .2000

36- أبيات (نصوص) .2000

37- بيت في الدنيا وبيت في الحنين (رواية) .2000

38- رسالة الروح (نصوص) .2001

39- بيان في لغة اللاهوت، لغز الطوارق يكشف لغز الفراعنة وسومر (موسوعة البيان) 2001.

40- الجزء الأول : أوطان الأرباب.

41- الجزء الثاني: أرباب الأوطان .1

42- الجزء الثالث: أرباب الأوطان 2.

ملخص القصة :

تبدأ القصة باتهام يوجهه صوت مجهول خفي " لأخنوخن" نهارا، "أخنوخن أنت قتلت أمي " .

في بادئ الأمر" أخنوخن " لم يكن يعلم أنه ألحق الضرر بمخلوق ،ولم يتذكر أنّه قام بفعل القتل وبقيا في حيرة من أمره يطرح أسئلة في ذاته ليعرف ما سبب هذا الاتهام، ولكن سرعان ما تحول هذا الصوت إلى قصاص ليلي ، يزوره كل ليلة ويقوم بضربه وتعذيبه دون أن يراه أو يستطيع الإمساك به أو يتحاشى ضرباته ، هذا القصاص الذي دمر حياته وقلب موازينها كلها ، وجعله في حيرة من أمره يطرح أسئلة في نفسه لعله يجد إجابة واضحة لما يحدث له ، فكانت تلك الأسئلة متعلقة بالحوارات التي دارت بينه وبين أمه، اذ أنه يستذكر كلامها عن الصحراء وأهلها،وعن الرباط المقدس ووصايا الأسلاف التي توصي بعدم إلحاق الأذى بالموجودات الصحراوية، حيوانية كانت أو نباتية، ووصايا الأجداد المخطوطة على جدران الكهوف . كما وردت له عن تاريخ القرابة التي تربط أهل الصحراء بأهل الخفاء، وأنهم أهل الصحراء الحقيقيين.

ولكن النسيان كان قدره في إتلاف تلك التعاليم ووصايا الأسلاف ، فقد العقل وأضاع الذاكرة وخالف أولى وصايا" الأم "،فأقدم "أخنوخن "على تطبيق فعلته و بها خالف الناموس الصحراوي، والوجب على كل صحراوي أصيل أن يمتثل به، المتمثل في عدم اصطياد "أنثى الودان" وهي حبلى، وعدم قطع الأشجار من غصونها وهي خضراء، ولكن "أخنوخن" قام بمخالفة الرباط المقدس وأقدم على قطع شجرة كاملة ليصطاد شاة الودان ، فنصب لها شرك ووقعت في الفخ، فحاولت تلك الشاة الهروب من الشرك ووصلت إلى أعلى قمة الجبل، وبقيت عالقة بين قمتين عاليتين معلقة من قامتيها الخلفيتين، ورأسها يتدلى إلى الأسفل وعلى رأسها يحوم غربان وعلى بطنها الممتلئ،استقر عقاب ينقر البطن

حتى بقر البطن وبرز رأس الجدي من أحشاء الأنثى وهنا كانت الفاجعة وعراف أنها كانت نتوجا .

ومن هنا بدأت أحداث القصة وتصور الجنين في صورة "جني " جاء لأخذ ثأر أمه من "أخنوخن "، فصار يطارده نهارا بالصوت وليلا بالسوط ، وفي أحد الليالي لم يتوقف الجني عن ضرب "أخنوخن" فهرب وأحتمى منه بقبر الأم، وهنا اكتشف سرا أنه كلما أقبل الجني أو الجلاد واشتد عليه بالضرب يهرب إلى السفح و يعتصم بقبر الأم، فكلما لجأ إلى القبر تراجع "الجني" عن مطاردته، ومن هنا تحول القبر إلى مأوى يعتصم به في الليالي ، فهجر الكهوف والوديان وصنع من المقبرة بيتا له يأوي إليه ليلا ، ولكن تحول هذا المأوى إلى والحصن إلى سجن فيه تحول إلى أسير .

استمر أخنوخن على هذه الحال إلى أن أقدم على حفر القبر والاستعانة برفات الأم، فأخذ جمجمتها كتميمة للاحتماء بها من مطارة الجني له، فاحتفظ بجمجمة "الأمّ وكانت معه في كل رحلاته ، واستمر على هذه الحال إلى أن سلبها منه السيل في ليلة شتوية اشتد فيه المطر وجاء السيل بكل عداء، فالسيل أيضا أرسله القدر كجزاء وقصاص جديد بعد قصاص أهل الخفاء، فجرفه السيل في دوامة ودحرجه الموج المجنون مسافات طويلة .... وفي رحلته مع السيل اعترضته شجرة كبيرة، فاحتمى بها وتشبث بجذعها بكلتا يديه إلى أن انخفض مستوى الماء في المساء، وقطع الوادي إلى الشاطئ واستلقى على الضفة ونام، ولكنه في صباح اليوم الثاني اكتشف شيء أخر، أن الشجرة التي أخرجته من الموت ووهبت له الحياة، هي نفسها التي جردها من الأغصان الخضراء لتركيب لعبته المشؤومة، و اطعمها للنار كي يتدفأ بها .

الشجرة أعادت له الحياة ولكنها أخذت منه تميمة الحياة " **الجمجمة** " ، وصمم أن يستردها ، فانتظر حتى يجف الماء في الواد و بدأ يبحث عنها ولكنه لم يجد لها أثرا .

سافرعبر مجرى الوادي وهاجر وراء السيل، وقضى شهرا كاملا يتفحص الوديان ولكن الجمجمة طارت إلى الأبد.

وأخيرا يئس وعندما يئس عرف أهل الخفاء أنّه يئس ، فزاره الجني مرة أخرى بعد رحلة العذاب ، ولكن هذه المرة زاره بالصوت لا بالسوط ، فظهر له وخاطبه مباشرة موجه له اللوم والعتاب ، وأن من أقدم على قتلها هي أمه كذلك ، التي لطالما طلب منها الحليب ولكي تأتي بالحليب لا بد أن تتحول إلى أم وأن ترضعك الحليب .، وأنّها أرضعته إلى سن السابعة من عمره وبقي الجني يلومه ويردد "ما أشقاك يا أخنوخن ما أشقاك يا أخنوخن" والصوت يبتعد

بعد مخاطبة الجني لأخنوخن وجد بدنه مبلل بالعرق وسكين من نار تستقر في صدره أحس بالضيق في التنفس .... وقال في "نفسه ما أرحم الجلاد القديم بالمقارنة مع زائر الليلة ما اقسي الصوت بمقابل السوط ..... ما أهون نزيف البدن بالمقارنة مع نزيف الروح " فلم يعد يحس وظل يركض إلى أن وجد نفسه يتسلق القمة حاول يسحب الهواء ولكن السكين النارية سدت كل منافذ والأوعية و القنوات والأوردة ....أحاط اللثام برقبته ولم يلحظ كيف سقط طرف اللثام وتعلق بنتوء برزخ شرس في الصخرة وأطلق أنينا طويلا موجعا كأنّه جمل يذبح وفقز. فقز من القمة .

لم يسقط إلى الأرض، القدر حول اللثام إلى" **فخ** " تلتقفه قبل أن يبلغ السفح فشدت الصخرة طرف اللثام فوجد نفسه معلق في برزخ بين السماء والأرض بنفس الصورة التي كانت عليها الشاة المشدودة الى"**فخ** "المعلقة من رجليها الخلفيتين

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ القــرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

أولا / المصـــادر :

1- إبراهيم الكوني ،(مجموعة قصصية ديوان النثر البري) قصة " الفخ " ، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1 ،1991 ،ص 53 .

ثانيا/ المراجع باللغة العربيـة:

2– آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ط2 2015 .

3- أحلام حادي ، جماليات اللغة في القصة القصيرة لتيار الوعي القصة السعودية ، المركز العربي ، دار البيضاء – المغرب ، ط1، 2004 .

4–أحمد الحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ،1991.

5– إدريس أوهنا ،أسلوب الحوار في القرآن الكريم ، دار ابي رقراق المملكة المغربية ، ط1 2005 .

6– تبهان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية عمارة يعقوبيان ، جامعة الموصل ، كلية التربية الإسلامية قسم اللغة ، مجلة الكلية ،عدد/41 ،2012 .

7–حسان الباهي ، الحوار ومنهجية التفكير النقدي ، دار إفريقيا الشرق ، دار البيضاء ،المغرب، [دط]،2004

8–حسن المون ، الرواية والتحليل النصي قرأت من منظور التحليل النفسي ، دار الأمان ، الرباط ، ط1، 2009 .

9–حسين علام ، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1 2012،

10- حمادة تركي زعيتر ،جماليات المكان في الشعر العباسي ، دار رضوان للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1، 1013 .

11- سعيد يقطين ، قضايا الروية العربية الجديدة " الوجود والحدود " ، دار الأمان ، الرباط ،ط1،2012.

12- شريف موسى عبد القادر و أمل رشيد الطوطمية في روايات إبراهيم الكوني " الودان أنموذجا " ، مجلة مقاليد ، العدد 09 ديسمبر ، جامعة تلمسان –الجزائر ، ديسمبر 2015.

13-الصادق قسومة ، عالم السرد (المحتوى والخطاب والدلالة) ،مكتبة فهد الوطنية ، الرياض ، ط1،2009 .

14- صالح ولعة وآخرون ، المتخيل الصحراوي في الرواية العربية ،مخبر الأدب العام والمقارن ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة باجي مختار، عنابة ،1015/2014.

15- عبد الرحيم كردي ،السرد في الرواية المعاصرة " الرجل الذي فقد ظله " أنموذجا ، تقديم طه وادي ،دار الثقافة ، القاهرة – مصر ، ط1 ، 1992.

16- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، مجلة المعرفة ،[د ط] ، 2008.

17- عبد المجيد الحسيب ،حوارية الفن الروائي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، مكناس ، 2007.

18- عبيد الحمزاوي ،فن الحوار والمناظرة في الأدبين الفارسي والعربي في العصر الحديث ، مركز الإسكندرية للكتب ، مصر ط 1 ،2001

19- عمر بن كثيرالقرشي، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق/ سامي محمد السلامة ، دار طيبة ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ،ج5 ، ط1 ، 1997 .

20- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ،"تقنيات ومفاهيم "، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ،2010 .

21- محمد نظيف ،الحوار وخصائصه "التفاعل الحواري " دار إفريقيا الشرق ، دار البيضاء ،المغرب ، [دط] ،2010 .

22- ميخائل باختين، المبدأ الحواري ،تحقيق فخري صالح ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،دار فارس ،مكناس ،ط1 ،1996.

23-ناصر الحجيلان ، الشخصية في قصص الأمثال العربية ، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت- لبنن ، ط1 ، 2010 .

24- نبيل سليمان ، حوارية الواقع والخطاب الروائي ،دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، سوريا، ط1،1999.

ثالثا/ المراجع المترجمة :

25- بول ريكور، الوجود والزمن و السرد ،ترجمة و تقديم /سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، ط1 ،1999.

26- جون ماكوري ، الوجودية ، ترجمة /إمام عبد الفتاح إمام ، مراجعة /فؤاد زكريا ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، بإشراف أحمد مشاري العدواني،1978.

27- جيرالد برنس ، المصطلح السردي ،ترجمة/ عابد خزندار ،مراجعة /محمد بريرى ، المجلس الإعلامي الثقافي ، القاهرة – مصر ،ط1 ،2001 .

28- روبرت همفري ،تيار الوعي في الرواية الحديثة ، ترجمة/ محمود الربيعي ، غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000 .

رابعا / المعاجم :

29- ابن منظور،لسان العرب ، المجلد 2، مادة (ح و ر)، دار صادق ، بيروت- لبنان ، ط7، 2007 .

30- ابو قاسم جار الله محمود الزمخشري، أساس البلاغة ، تحقيق / باسل عيون السود ، ج1 ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ط1 ،1998

31- محمد القاضي وآخرون ، معجم السرديات ، دار محمد علي ، تونس ، ط1 ، 2010.

خامسا/الرسائل الجامعية:

32- حمير محمود ، المتخيل السردي في مجموعة قصصية " الأبنوسة البيضاء " لحنا مينة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي ، تخصص أدب حديث ومعاصر ،إشراف بن دحمان عبد الرزاق ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، .2015

33- خضراوي سعاد ، الأبعاد الدلالية للحوار في مسرحية "خنظلة " لسعيد حمودي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب واللغة العربية ،تخصص أدب حديث ومعاصر ، إشراف بحري محمد الامين ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2014 .

34- ربيعة بدري ، البنية السردية في روايات " خطوات في الاتجاه الأخر " لحفناوي زاغز ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي ، تخصص سرديات عربية ، إشرافشيتر رحيمة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2015 .

35- موسى مبارك ،البناء السردي في رواية التبر لإبراهيم الكوني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي ، إشراف محمد عبد الهادي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2009 .

36- وفاء بيسي ،تقنيات الحوار السردي " أيام إضافية أخرى " لسليمان عباس ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب و اللغة العربية ، تخصص أدب حديث ومعاصر ، إشراف حكيمة سبيعي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2012.

سادسا /المواقع الالكترونية :

37- حسن هنداوي، منهجية الحوار الجدلي في القرآن الكريم والسنة النبوية ،مجلة اليوم

today.net /made/89/20 :22/27-02-2017. www.alhiwa

38-صرار بن ياسين ،الإنسان والأسطورة في فلسفة إبراهيم الكوني الروائية ، ملاحق جريدة المدى اليومية ،تاريخ النشر 2011/02/25 ،على 03:49 مساء

www.almadasupplements.net/ news.php?.action . 2017/02/20/ 16.08

39-ينظر زينب عيسى صالح الباسي ،البناء الفني في الرواية الكويتية المعاصرة ،الفصل الثالث، المبحث الثالث:-/ www.khaw/aa/qazwini.com 2016/1911-10-65:.

فهرس
الموضوعات

العـنوان	الصفحة
مـــــــقدمة	أ- د
مـــــــدخـل : الحـــــوار مفهومه ، أنـواعه ،عنـاصره	
أولا/ مفهـــوم الحـــوار	6
أ- الحـــوار لغة	7
ب- الحـــوار اصطلاحا	8
ثانيا / مفهـــوم الحوارية	9
ثالثا/ الحـــوار في القرآن الكريم	10
رابعا/ أنـــواع الحـــوار	11
أ- الحـــوار الخارجي	12
ب- المنـــاجاة	13
خامسا/ عنـاصر الحـــوار	15
الفصل الأول: أطـراف الحـوار وأنـواعه في قصة " الفـــخ "	
أولا/ تقديم الشخصيات ومستوياتها في القصة	17
1- الشخصيات الآدمية	18
2- الشخصيات غير الآدمية	20
ثانيا/ أنـواع الحـوار في القصة	22
1- الحـوار الخارجي	22
- جـدول الحوار الخارجي	23
2- الحوار الداخلي	28
أ- الحوار الداخلي المباشر	29
ب- الحوار الداخلي غير المباشر	30
- جدول الحوار الداخلي	30
- مخطط نسبي لأنواع الحـوار في القصة	43

الفصل الثاني : الأبعـاد الدلالية لأنماط الحـوار و مصـادر الأصوات في قصة " الـفـــخ"	
أولا/ أنـماط الحـــوار	47
أ- حـوار الصدام والنزاع	47
ب- الحـــوار التعليمـــــي	47
ج- الحـوار الاقناعي الحجاجي أو الاعتراضي	48
د- الحـوار الاستعلامي " الاستفساري	48
ه- الحوار الجدلـي	49
ثانيا/ الأبـعاد الدلالية لأنـماط الحـوار في القـصة	49
ثالثا/ الأبعادالدلاليـةلمصادرالأصواتفيالقصة	55
رابعا/ دلالات مصادر الأصوات	57
1 - مصادر الاصوات البشرية	58
1-1 صوت الســـارد	58
1-2 صوت البـطل "أخنوخن "	61
1-3 صوت الأم	62
2- الأصوات فوق الطبيعية في القصة	63
3- مصادر الأصوات الطبيعية في القصة	65
3-1 الصحـراء	66
3-2 الحيــوان	67
3-3 السيـــل	68
3-4 الشجــرة	69
خاتمة البحث	71

ملخص البحث:

بما أن الحوار هو أحد أساليب بناء القصة ، وعنصر مهم في تحقيق التناسق مع الوصف والسرد ، فقد تناولنا في دراستنا هذه موضوع " **بينـة الحـوار ودلالاته في قصة " الفــخ " للروائي الليبي " إبراهيم الكوني "** ، وقد بدأنا البحث بمقدمة ومدخل نظري لماهية مصطلح الحوار و معنى الحوارية ، وكيف وردت لفظة الحوار في القرآن الكريم . ثم خصصنا الفصل الأول **" لأطراف الحوار وأنواعه في القصة "** ، حيث تعرضنا فيه إلى إبراز الشخصيات المتحاورة و دورها في القصة ، ثم قمنا باستخراج أنواع الحوار وإحصائها في جداول خاصة ، ثم مثلناها بمخطط نسبي .أما بالنسبة للفصل الثاني فقد **كان" للأبعاد الدلالية لأنماط الحوار ومصادر الأصوات في القصة "** وختمنا بحثنا بخاتمة أجملنا فيها النتائج التي توصلنا إليها .

Résumé

Comme le dialogue est une des techniques de la configuration d'un récit et nu élément corrélatif entre le descriptif et le narratif nous l'avons choisi pour notre étude qui s'intitule **« la configuration du dialogue dans le récit et ses indices narratifs dans le « piégé »** du romancier libanais El **Kl kounilbrahim .**nous avons évoqué une introduction théorique sur l'importance du concept dialogue .le sens du dialogisme et le terme dialogue dons dans le coran. La première partie consacrée aux **« parties et aux types du dialogue** » ou nous entamé le rôle des personnages dans le récit. Par la suit, nous avons recensé les données statistiques des types de dialogues, représentés par une courbe .la deuxième partie est **« les indices du type de dialogue et la source la polyphonie dons l'histoire**». Ainsi nous avons conclu noter étude par les résultats obtenus.